الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم : علم النفس و علوم التربية

تخصص : علم النفس المدرسي

الموضوع :

العنف في الوسط المدرسي وزيادة الضغوطات النفسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي

إعداد الطالبة:

لعريبي سهيلة

تحت إشراف

أ / ميلودي حسينة

السنة الجامعية 2021/ 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة المائدة الآية 54

أول من يشكر ويحمد أناء الليل وأطراف النهار هو العلي القهار، الأول والآخر والظاهر والباطن الذي أغرقنا بنعمة التي لا تحصى، وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى وأنار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء العظيم *اللهم لك الحمد والشكر حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا*

هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله "محمد بن عبد الله " عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم أرسله بقرآن المبين، فعلمنا ما لم نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

لله الحمد كلّه والشكر كلّه أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

إذ يطيب لي في هذا المقام أن أتقدم بأسمى وأرقى عبارات الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذة المحترمة والمشرفة على هذه المذكرة "ميلودي حسينة".

التي ساعدتني على انجاز مذكرتي بتوجيهها السديد ملاحظتها القيمة التي لم تبخل علينا لا من وقتها ولا عملها ولا بنصائحها فشكرا خاص وامتنانا وعرفانا.

كما أتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم علوم التربية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة البويرة.

كما نتقدم إلى كل من ساهم في إخراج هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة بارك الله فيكم وأعلى بين الصالحين درجاتكم وعند الله وحده جزاؤكم.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد والرشاد والعفاف والجنان وأن يجعلنا من المهتدين

اهداء

بسم الله الرّحمن الرحيم

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيبالأخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك عز وجل.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، خير الخلق وخاتم المرسلين ونور العالمين سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي ثمرة جهدي الى روح أبي

بكل افتخار واعتزاز صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة، الذي كرس حياته لتربيتي الذي لم يتهاون يوم في توفير سبيل الخير والسعادة لي، وكان سندي لمواصلة مشواري الدراسي، فلم يبخل علي طيلة حياته، إلى من غرس في كياني حب العلم، والإرادة والعزيمة، والاعتماد على النفس، وكان حلمه دائما أن يراني في قمة النجاح.

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها أمي الغالية التي تحملت متاعبي فضحت بالنفس والنفيس لأصل إلى ما أنا عليه اليوم لو أفنيت العمر خدمة لها ما وفيت قدرها والتي علمتني معنى الإيمان والصبر والقيم، يا رب احفظها.

إلى من تركهم لي سندا وكتف بعد رحيله إخوتي الأعزاء، عبد الله ،هشام عبد الرحيم أسأل الله أن يشافيه ، و الى أخي الصغير إسلام.

إلى أخواتي العزيزات هدى وياسمينة و أولادهم محمد منصف و رتاج حفظهم الله .

اللهم احفظهم لي ولا تراني فيهم مكروه ولا تسمعني عنهم إلا كل الخير والسعادة والفرح ولا تجعلني أرى فيهم إلا كل صحة والستر والعافية والنعمة، اللهم أسألك أن تصلح حالهم وتريح بالهم وتسعدهم يا الله، يا رب احفظ إخوتي.

إلى كل من بكانا يوم وفاتهم وكلما تذكرناهم ولا نملك إلا الدعاء لهم أسألك اللهم أن يكونوا على ضفاف نهر الكوثر مبتسمين في أرقى مراتب الجنان يا رحيم اللهم أرحم جميع الموتى المسلمين .

ثم أرسل بقلبي بخطوط براقه لامعة أسمى آيات الإحترام والمحبة والشكر.

إلى من تمنى لي التوفيق وإلى من جاهد لتصبح المعرفة نصرا.

إلى من دعا لي بالخير في ظهر غيبه، إلى من ساعدني ولو بكلمة طيبة.

إلى من تسعه ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي إلى من نسيه قلمي ولم يغفل عنه قلبي.

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن ينال القبول والنجاح.

قائمة المحتويات	الصفحة
شكر و تقدير	/
اهداء	/
مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
إشكالية	1
فرضية	4
أهمية الدراسة	5
أهداف الدراسة	5
تحديد المفاهيم الإجرائية	5
الدراسات السابقة	6
التعليق على الدراسات السابقة	13
الجانب النظري	
الفصل الثاني: العنف في الوسط المدرسي	
أولاً : العـــــــنف	
تمهيد	17
• تعريف العنف	18
• أشكال العنف	20
• أنماط العنف	20
ثانيًا : العنف المدرسي	
• مفهوم العنف المدرسي	20
• مظاهر العنف المدرسي	21
• أسباب و عوامل المؤدية للعنف المدرسي	23
• النظريات المفسرة للعنف المدرسي	30
• آثار العنف المدرسي	37

• الوقاية و العلاج	42
• استراتيجيات و برامج للحد من ظاهرة العنف المدرسي	43
خلاصة	45
الفصل الثالث: الضغوطات النفسية	
تمهيد	47
• مفهوم الضغوطات النفسية	48
• أنواع الضغوط النفسية	49
• أعراض الضغوط النفسية	50
• أسباب الضغوط النفسية	54
• النظريات المفسرة للضغوط النفسية	56
• الآثار المترتبة عن الضغوط النفسية	61
• العوامل المؤثرة في الضغوط النفسية	63
• استراتيجيات للتقليل من الضغوطات النفسية	64
• الضغوط النفسية المدرسية	65
خلاصة	68
الفصل الرابع : الجانب التطبيقي	
• تمهيد	71
• الدراسة الاستطلاعية	72
• حدود الدراسة	74
• عينة الدراسة	75
• أدوات الدراسة	77

• **خلاصة**	83
• **خاتمة**	85
• إقتراحات الدراسة	87
• قائمة المراجع	90
• الملاحق	97

مقدمة

مقدمة

تعد ظاهرة العنف بأشكالها المختلفة من أكثر الظواهر التي تستدعي التصدي لها لما لها من آثار سلبية حيث تعتبر من أخطر سلوكيات والممارسات وأقواها تأثيرا في المجتمعات منذ وجد الإنسان على الأرض، ولا يكاد يخلو مجتمع معاصر من بعض أشكال العنف، كما أن العنف بمفهومه العام يعني استخدام الوسائل والطرق التي تستهدف الأضرار التي تمس سلامة الآخرين نفسيا أو جسديا وأخلاقيا مما يعيق مسايرة حياتهم.

فالعنف من الظواهر التي حظيت اهتمام واسع من طرف الباحثين والأخصائيين في عدة مجالات وعلى الأخص علم النفس وعلم الاجتماع، حيث أصبح يشكل محورا للعديد من الدراسات الحديثة نظرا لآثاره السلبية على الحياة الاجتماعية ونظامها العام، كما أنه مشكلة لافتة للنظر والاهتمام، وذلك لتزايد حجمها، ويزيد خطر هذه المشكلة أنها ترتبط بأهم شريحة من شرائح المجتمع وهي المراهقين، وخاصة الجزء المتمدرس منهم، حيث يمثل العنف المدرسي نوعا خطيرا كونه يجمع بين وجهين للعنف وهما الوجه المجتمعي والوجه المؤسساتي فهو ظاهرة تجتاح مدارسنا، كما أنه من أهم الظواهر التي تهز كيان المدرسة لأنها مسألة بالغة التعقيد لما لها من آثار وخيمة للتلاميذ.

فالعنف المدرسي لا يخص بلدا دون آخر، ولا مدرسة دون أخرى، فعلى الرغم من تميز النظام المدرسي بالرسمية، والضوابط والقوانين إلا أن هذه الظاهرة تغلغلت في المؤسسات التعليمية، حيث ظهرت سلوكيات العنف في الوسط المدرسي بمختلف مستوياته وامتدت حتى داخل صفوف المدرسة في وضعيات عنف مختلفة تزداد خطورة بشكل مقلق تجاه المراهقين خاصة مرحلة التعليم المتوسط التي هي موضوع دراستنا الحالية.

والمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة التي لها الدور في عملية التنشئة واستكمال مجهود العائلة، وهي من بين العوامل المؤثرة في بناء شخصية الطفل، وتكوين المفهوم الإيجابي عن ذاته، التي تمنح له الرضا والقدرة على مواجهة المشكلات، وأن أي خلل في هذه الوظائف التي تؤديها المدرسة، من شأنها أن يؤدي إلى اضطراب شخصية التلميذ، واضطراب سلوكه وبالتالي تكون النتائج فيما بعد وخيمة. (خميستي 2006)

إلا أن العنف قد اقتحم الوسط المدرسي واستفحل هناك، وأصبح من أخطر الآفات التي تهز كيان المدرسة، وتعيق صيرورة نظامه، إلا أن العنف أصبح متفشيا في المدارس الجزائرية خاصة مرحلة التعليم المتوسط، والتي تعد مرحلة حساسة في حياة نمو التلاميذ باعتبارها مرحلة المراهقة وهي فترة حرجة يصعب التعامل فيها مع التلاميذ، إذ يتسمون بالحساسية الشديدة والتمرد وعدم تقبل آراء الآخرين. لذا فان العنف ضد هذه الفئة قد يؤثر عليهم بطريقة سلبية مما تجعل نفسيتهم ضعيفة وتولد لديهم ضغوطات نفسية وتوترات قد تحطم من طاقتهم ونشاطهم.

حيث تعتبر الضغوط النفسية حالة من التوتر النفسي الشديد الذي يحدث بسبب عوامل خارجية تضغط على الفرد وتخلق من اختلال في التوازن واضطراب في السلوك، حيث أن كثرة الضغوطات من شأنها تولد ردود أفعال نفسية وسلوكية، ومما شك لا شك فيه أن الضغوطات النفسية التي يعيشها التلاميذ يمكن أن تكون سببا من أسباب العنف المدرسي الذي يعد ظاهرة خطيرة تجتاح مدارسنا والتي تؤثر بشكل سلبي على مسارهم التعليمي أو المدرسي. (الشربيني 2003)

هذا ما جعنا نتناول دراسة هذا الموضوع لما له من تأثيرات على الجانب النفسي وما ينتج عنه من ضغوطات نفسية للتلميذ، وهذا ما سنركز عليه في دراستنا الحالية وقد عملنا على تسليط الضوء على ظاهر العنف في الوسط المدرسي وما مدى تأثيرها على الضغوطات

النفسية ضمن حيز مضبوط من التساؤلات تنعكس من خلالها على محاور البحث، انطلاقا من فرضيات الدراسة، وتحتوي دراستنا هذه على جانبين: جانب نظري حيث اشتمل ثلاث فصول بحيث تناولنا في:

الفصل الأول: عبارة عن مدخل للدراسة ويتضمن طرح الإشكالية، من خلال مجموعة من الأسئلة لصياغة الفرضيات كإجابة مؤقتة لها، كما تم الإشارة لأهمية الدراسة وأهدافها، وتحديد المفاهيم الإجرائية مع التطرق إلى الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: تناولنا فيه العنف المدرسي من تعريف وأشكال ومظاهره وأهم العوامل والأسباب المؤدية للعنف المدرسي، والنظريات المفسرة للعنف المدرسي وآثاره وماهي سبل الوقاية والعلاج منه.

الفصل الثالث: تمحور عن ماهية الضغوطات النفسية من حيث أنواعها وأعراضها كما أشرنا الى بعض النظريات المفسرة لها مع الآثار المترتبة عنها والعوامل المؤثرة للضغط النفسي والاستراتيجيات لتقليل والتخفيف عن التلاميذ منها.

الفصل الرابع: ويشمل الدراسة الاستطلاعية، المنهج المستخدم، مجتمع وعينة الدراسة وأدوات جمع البيانات، أدوات قياس الدراسة، الأساليب الإحصائية المستخدمة.

بينما تعذر علينا القيام بالجانب التطبيقي لتحقق من فروض الدراسة، ذلك نظر لجائحة كورونا.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

* إشكالية الدراسة.
* فرضية الدراسة.
* أهمية الدراسة.
* أهداف الدراسة.
* تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة.
* الدراسات السابقة للدراسة.
* التعليق على الدراسات السابقة.

1. إشكالية الدراسة:

تعتبر ظاهرة العنف إحدى الظواهر الاجتماعية التي شغلت اهتمام العديد من الباحثين في عدة مجالات خاصة في ميدان علم الاجتماع و كذا علم النفس، حيث شهد المجتمع انتشارا كبيرا لهَذه الظاهرة و قد يعود ذلك إلى تغير ظروف و نمط الحياة، و نظرا للتزايد المستمر و التصاعد الواضح للعنف بأشكاله العنيفة و المختلفة من الشتم و الخصام و التحقير و الضرب و التخريب، و هذا التزايد ما أدى بالهيئات المختصة في هذا المجال من باحثين و علماء النفس و علماء التربية و علم الاجتماع إلى البحث عن الأسباب المؤدية للعنف و الأشكال السائدة في المجتمع

فالعنف بمفهومه العام يعني استخدام الوسائل و الطرق التي تستهدف الأضرار بسلامة الآخرين جسديا أو أخلاقيا مما يعيق حياتهم أو عملهم ، و يختلف العنف من بيئة لأخرى تبعا لاختلاف التصورات حول السلوك العنيف و لا يقتصر العنف على الأفراد و إنما يتسع نطاقه ليشمل الجماعات و المجتمعات، و لا يكاد يخلو المجتمع المعاصر من بعض أشكال العنف و من بين هذه الأشكال التي حظيت اهتماما من طرف الباحثين وهو العنف في الوسط المدرسي، الذي موضوع هذه الدراسة حيث يظهر هذا على شكل سلوكيات غير السوية تربويا و اجتماعيا داخل أسوار المؤسسة المدرسية و محيطها بين مختلف الفاعلين . (عبد العظيم حسين 2008 ص 224)

حيث تعتبر هاته الأخيرة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة التي تعمل على تربية وتنشئة الفرد نفسيا واجتماعيا ودراسيا بما يتفق مع استعداداته وميوله وخصائصه وقدراته ولا يتعارض مع القيم والضوابط والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع ويتم ذلك من خلال تفاعله مع زملائه وأساتذته ومع المحيط الذي يعيش فيه ، و المدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع ولا يمكن عزلها عنه، فقد تأثرت هي أيضا بهذه الأحداث وأصبحت تعاني من العنف بين تلاميذها بشكل غير مسبوق، والعنف المدرسي يندرج

تحت طائلة العنف ككل، بحيث قد يتأثر التلاميذ وهم الضحايا الأوئل قبل الأساتذة والعاملين بالمدرسة بسبب العنف والمشاكل التي تلحق بهم. (خميسي 2006 ص55)

كما يتعرض التلاميذ من خلال تعرضهم للعنف الى مجموعة من الضغوط التي تؤثر على نفسيتهم، وعلى توازنهم من بينها ضغوطات نفسية، حيث تعتبر هذه الأخيرة عبارة عن ظاهرة سيكولوجية متعددة الأبعاد تنتج عن مختلف العلاقات النفس الاجتماعية والبيئية التي يتفاعل معها التلميذ ويدرك أنها مصدر للتوتر والقلق النفسي. (لطفي عبد الباسط إبراهيم 2009 ص 3)

تعرف الضغوط النفسية حالة ناتجة عن التهديد الذي يدركه الفرد لذاته وأمنه وسلامته وأسلوبه في الحياة، وتنتج عن هذه الحالة تفاعل الفرد مع المواقف البيئية الضاغطة والتي تؤدي إلى استنفار الطاقة الجسمية والانفعالية. (خليفة و سعيد 2008 ص 129)

هذا وقد تعددت أشكال ومصادر الضغوطات النفسية لدى الأفراد عامة، ولدى التلاميذ على وجه الخصوص باعتبار أن فئة المتمدرسين أهم شريحة في المجتمع، ومرحلة التعليم من أهم مراحل الحياة التي يمكن أن تعرض الفرد إلى ضغوطات داخلية وخارجية تنعكس على الفرد والأسرة، ولعل من أبرز التأثيرات التي تخلفها الضغوط النفسية على فئة المتدرسين عدم القدرة على تحقيق التوازن والتوفيق بين المتطلبات الجديدة التي تفرضها المرحلة. ولذلك نسعى في الد راسة الحالية إلى إبراز مدى تأثير العنف على الضغوطات النفسية لدى التلاميذ.

ومن بين الدراسات العالمية التي اهتمت بهذا الموضوع، نجد في العالم العربي دراسة في الجزائر التي قام بها وزير التربية الجزائري في الملتقى المغاربي حول الشباب و العنف المنعقد في جامعة الجزائر 2 في (2011) ما بين الأعمار (12 ، 17 ، 18) حول العنف في المدارس حيث تعرض في مداخلته بأنه في سنة 2010 ، بلغت حالات العنف ما بين التلاميذ 17 ألف حالة ، حيث أكد وزير التربية أن الظاهرة تزداد أكثر لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط . كما أكدت إحصائية قامت بها وزارة التربية الوطنية المنبثقة عن الدراسة التي أعدتها

حول العنف في المحيط المدرسي عن اتساع رقعة العنف بالمؤسسات التربوية بالجزائر حيث فاق عدد الحالات المسجلة 25 ألف حالة عنف خلال سنة 2010

والعنف المدرسي هو سلوك عدواني صادر من التلاميذ اتجاه بعضهم البعض أو اتجاه الأساتذة يتسبب في إحداث أضرار جسدية أو مادية ونفسية، بما يتضمنه من هجوم يرافقه اعتداء بدني كالشجار بين التلاميذ وتخريب ممتلكات الغير والمرافق المدرسية، أو اعتداء لفظي بالتهديد والتنابز والمشاغبة والشتم، وهو سلوك غير توافقي داخل المؤسسات التربوية ولا يتماشى مع نظامها الداخلي وقد يكون مباشرا أو غير مباشرا. (عبد العظيم حسين2006)

ومن بين الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع ، دراسة أجراها المركز الوطني الأمريكي لإحصائيات التعليم ما بين (1996 – 1997) حول العنف المدرسي و الانضباط السلوكي في المدارس الحكومية ، تبين أن أبرز مشكلات الانضباط التي يعاني منها المدارس هي العراك البدني والشجار بين التلاميذ و الإهانة فيما بينهم ، كما توصلت الجمعية النفسية الأمريكية من خلال إحصائية لها عام (2001) إلى أن المعلمين محاطون بالعنف و القسوة ، و أن ما يقابل ثلاثة ملايين حالة عنف تحدث في المدارس في السنة الواحدة أي ما يعادل (16 ألف) حالة عنف في اليوم (الشهري 2009 ص 3- 4).

فالعنف المدرسي أصبح ظاهرة متفشية في المدارس خاصة في المتوسط وهي المرحلة الأكثر التي تعاني من هذه الظاهرة. وفي السياق أكدت دراسة أحمد حويتي (2005) وسميرة عبدي (2011) استفحال ظاهرة العنف في المدراس الجزائرية وتفاقمها مما سببت ضياع للتلاميذ من عدة جوانب خاصة النفسية والمدرسية وذلك لغياب الرقابة والآمان العائلي.

وأكد جولمان (**2000**) بأن العنف يبدأ منذ السنوات الدراسية المبكرة، ويساهم في ضعف السيطرة على الانفعالات عند التلميذ وفي تدني مستواه الدراسي. (جولمان 2000 ص 324).

ومن المؤكد أن التلاميذ يتأثرون بحالات العنف المتكررة مما يجعلهم يعانون من ضغوط نفسية، فالتلميذ عضو من المجتمع وجزء لا يتجزأ منه فكل ما يحدث فيه يؤثر ويتأثر به فالضغوطات النفسية، هي سبب من أسباب الضغوطات والمشاكل في المجتمع، فكلما يحدث فيه من مشاكل وصعوبات تؤدي بالفرد عامة والتلاميذ خاصة إلى ضغوطات نفسية والتي تكون نتيجتها العنف المدرسي في المؤسسات وهذا لارتباطها أيضاً بمرحلة جدا حساسة وهي المراهقة ومن فئة التعليم المتوسط وتؤثر كذلك على حياتهم عامة وعلى مسارهم الدراسي خاصة. ويشير **وفونتانا**" في هذا السياق إلى أن الضغوط النفسية عند الطلبة في المجال المدرسي تمثل أهم التحديات والمشكلات لدى العاملين في المجال النفسي، لما لها من آثار سلبية تهدد كيان الطلبة خاصة أذا زادت عن الحالة الطبيعية.

وعليه قمنا بالتسلط الضوء على هاتين الظاهرتين كونهما متفاقمتين، وهما" العنف المدرسي والضغوطات النفسية"، حيث سنحاول من خلال هذه الدراسة التي سنقوم بها التركيز على التلاميذ الذين يتراوح أعمارهم بين (12 و 15 سنة) و هي المرحلة الأولى من المراهقة و هي مرحلة جد حساسة و التي تعتبر من العوامل المؤدية للعنف حيث تكون الحالة النفسية لدى التلميذ متقلبة و غير مستقرة ، و تختلف من تلميذ لأخر .

و من هذا المنطلق ، سيتم الاقتصار في معالجة هذه الدراسة على محاولة التعرف و معرفة أهم المفاهيم المتعلقة بالعنف في الوسط المدرسي و ماهي الأسباب و العوامل التي أدت إلى ظهور العنف داخل المؤسسات التربوية خاصة في المتوسط ، كما سنحاول التعرف النظريات و عليه يمكننا طرح الإشكالية التالي :

* هل يساهم العنف المدرسي في ظهور الضغوطات النفسية عند التلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط؟

2. فرضية الدراسة:

* يساهم العنف المدرسي في ظهور الضغوطات النفسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

الأهمية النظرية

- ✓ إلقاء الضوء على كل من ظاهرة العنف المدرسي والضغوط النفسية من حيث المفهوم والأسباب والنظريات المفسرة والآثار
- ✓ نحاول الدراسة التعرف على العوامل والأسباب المؤدية إلى ضغوط النفسية لدى التلاميذ بالوقوف على مصادره سواء على مستوى الأسرة المدرسة أو المحيط الذي يعيش فيه التلاميذ.
- ✓ معرفة الضغوطات النفسية بالنسبة للتلاميذ وعدم قدرتهم على مواجهتها وتأثيرها السلبي عليهم.
- ✓ معرفة طبيعة العلاقة بين الضغوطات النفسية والعنف المدرسي في الوسط المدرسي في المرحلة المتوسط
- ✓ معرفة الآثار السلبية للعنف المدرسي والضغوط النفسية للتلاميذ.
- ✓ تتضح ميزة هذه الدراسة كونها تتناول موضوعا حيويا أساسيا، باعتباره دراسة العنف والضغوط تتعلق بسلوك الفرد كما يتجلى في علاقاته وتفاعلاته بالآخرين في الوسط الاجتماعي خاصة المدرسي.

الأهمية التطبيقية :

- ✓ تحاول الدراسة تقيم مقاييس لقياس العنف المدرس وكذلك الضغوط النفسي للتلميذ
- ✓ تعتمد الدراسة على استخدام الأدوات الإحصائية المناسبة في معالجة نتائجها لمعرفة تأثير العنف المدرسي على التلاميذ وكذلك مدى تأثيره على الضغوطات النفسية

- ✓ قد تبنى على أساس نتائج البحث استراتيجيات وبرامج ارشادية في كيفية التعامل مع التلاميذ الذين يعانون من ضغوطات نفسية بسبب العنف.

4. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على العنف المدرسي وكيف يساهم في زيادة الضغوطات النفسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط

5. تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة:

آ- التعريف الإجرائي للعنف:

* هو عبارة عن فعل يتضمن إيذاء الآخرين يكون مصحوبا بانفعالات الانفجار والتوتر، وكأي فعل آخر لابد أن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية او مادية

(جبلي 1998 ص 39).

* هو سلوك هدام خارج على سلوك المجتمع وتقاليده يقوم به التلميذ لإلحاق الأذى بزميل له أو شخص آخر عن طريق الجرح أو من خلال السخرية من هذا الشخص، ويتضمن عن الرغبة في إيذاء الاخرين وفرض التفوق عليهم وله جانبان مادي وآخر معنوي.

(الشربيني ، زكريا 1994)

ب - التعريف الإجرائي للعنف المدرسي:

هو فعل يخل بالنظام العام للمؤسسة التربوية و نظامها الداخلي و يتمثل الإيذاء و الاعتداء سواء بالضرب أو الشتم أو إتلاف الممتلكات و تخريب لأجهزة المؤسسة " عندما نحاول ان نقيم أي ظاهرة في إطار المدرسة فمن الخطأ ان نفصلها عن المركبات المختلفة المكونة لها حيث أن البيئة لها جزءٌ كبير من هذه المركبات" (مصطفى عمر التير 1998 ص 15).

ج – التعريف الاجرائي للضغوطات النفسية: هي حالة انفعالية سلبية يمر بها التلميذ جراء مواقف ضاغطة يتعرض لها على مستوى الأسري أو المدرسي أو الصحي أو النفسي، مما يجعل التلميذ يشعر بأنه بخطر وشيك، فيصدر عنه رد فعل سلبي يفقده توازنه النفسي.

د – التعريف الاجرائي للضغوط النفسية المدرسية: هي مجموعة الصعوبات والمعاناة والمشقة التي يواجهها الطالب ويدركها في المواقف والمجالات المدرسية".

(الأهواني 2005 ص 117)

هـ – التعريف الاجرائي لمرحلة التعليم المتوسط : هي مرحلة انتقالية من ابتدائي الى الاعدادي، و هي مرحلة بداية المراهقة و هي جد حساسة ، تدوم مدة الدراسة فيها 4 سنوات.

6. الدراسات السابقة :

- **الدراسات العربية :**

* **دراسة منى محمود (2002):** بعنوان أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية، د راسة مقارنة بين الريف والحضر، حيث هدفت الد ا رسة إلى التعرف على أساليب التعامل مع الضغوط، حيث تم استخدام مقياس أساليب الضغوط لدى طلاب المرحلتين باستخدام مقياس أساليب مواجهة الضغوط من إعداد الباحثة على عينة بلغت 1073 طالبا وطالبة من المرحلتين بمحافظة القاهرة والمنوفية مستوى أعمارهم (12 – 18).
* **دراسة عبد الكريم قرشيي و عبد الفتاح(2003):** بعنوان العنف في المؤسسات التربوية ، الذي حاول الباحثان من خلال هذه الدراسة معرفة مدى انتشار العنف داخل مدارسنا ، و أهم العوامل المؤدية له ، كذلك أساليب الوقاية من هذه الظاهرة ، حيث انطلق الباحثان من فرضية صفرية مؤداها انه لا توجد فروق فردية ذات دلالة إحصائية في انتشار ظاهرة العنف باختلاف المتغيرات . حيث تمثلت عينة الدراسة في (142) مستشارا تربويا و مساعدا تربويا يمارسون مهامهم في اكماليات و اعداديات و

كأداة دراسة أستعمل الباحثان استمارة على شكل مجموعة أسئلة و التي ركزت في محتواها على مظاهرها ومتسببون فيها و زمن انتشارها و كذا أساليب الوقاية منها و العلاج .

* **دراسة خميستي (2004)** : عنوانها الضغط النفسي و علاقته بالعنف المدرسي هدفت الدراسة الى التعرف على الفروق بين الجنسين في الضغط النفسي و العنف المدرسي ، العلاقة الموجودة ذات الدلالة الإحصائية بينهم ، و قد استخدم الباحث المنهج الوصفي في الدراسة و خصائص سيكوميترية " مقياس العنف المدرسي و مقياس الضغط النفسي " على عينة قوامها 100 تلميذ و كانت النتائج بأنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين في حين يوجد فروق الجنسين في كلا المتغيرين و أنه لا توجد فروق جوهرية بين تلاميذ القرية و المدينة في متغير الضغط النفسي.

* **دراسة أبو مصطفى و السمري(2007)**: بعنوان علاقة الضغوطات النفسية بالسلوك العنيف ، و قد أجريت الدراسة على تلاميذ الإعدادي و الثانوي بمدينة الأقصى بهدف التعرف على علاقة الضغوط النفسية بالسلوك العنيف وفقا لمتغير الجنس و المستوى الدراسي و العمر ، و قد تكونت عينة الدراسة من 524 تلميذ و تلميذة منهم 180 تلميذ و 33 تلميذة . أظهرت النتائج أن العنف الموجه نحو الممتلكات المؤسسة هو الأقل تكرارا مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين إذ كان الذكور أكثر تعنيفا نحو الممتلكات من الاناث، يليه العنف الموجه نحو الأفراد الآخرين ، و أخيرا العنف الموج نحو الذات . (محمد حسين 2017 ص 44 -55)

* **دراسة نورة بنت سعد بن سلطان القحطاني { 2008 }** : حيث كان موضوع الدراسة العنف بين تلاميذ المتوسطات و بين المدارس الحكومية في مدينة الرياض في تحديد عوامل انتشارها و خصائص التلميذ العنيف في مرحلة المتوسط وتحديد أنماط العنف خاصة (التنمر) الذي أصبح ظاهرة شائعة بين التلاميذ و كذلك التعرف على اثار هذه

الظـاهرة علـى التلميـذ الـذي يسـتعمل العنـف ضـده و الإجـراءات المتبعـة فـي الطـور التوسـط و ايضا في المدارس الحكومية و الأهلية بمدينة الرياض لمواجهة العنف ضد التلاميذ .

استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي المسحي و قامت بإعداد استبيان من تصميمها غطت محاور الدراسة كما استعانت الباحثة باستعانة البروفيسور " DAN DAWEUS " الرائد العالمي المتخصص في مشاكل العنف و ضحاياه و ذلك باستخدام أداة الاستبيان من طرفه و طبقت على عينة من أعضاء و عضوات الهيئة المدرسية في المدارس المتوسطة الحكومية و الأهلية حيث بلغت (264) مديرا و مديرة و مرشد طلابي و مرشدة طلابية و معلم و معلمة .و طبقت الاستبيان الخاص "بدان لويس" على عينة من التلاميذ .وقد ظهرت نتائج الدراسة انتشار ظاهرة العنف في مرحلة المتوسط بمدينة الرياض بدرجة متوسطة . كما كشفت الدراسة على الآثار السلبية التي أثرت على التلاميذ.

* **دراسـة منيـة بـن عيـاد(2012):** بعنـوان " العنـف المدرسـي بالمؤسسـات التربويـة فـي المجتمـع التونسـي بمدينـة صـفاقص" تمحـورت إشـكالية هـذه الدراسـة فـي طـرح التسـاؤل رئيسـي "هـل التلميـذ هـو مصـدر الرئيسـي لممارسـة العنـف داخـل المدرسـة "؟ ام أنـه ضـحية لثقافـة المدرسـية؟ ولاختبـار صـدق فرضـيات البحـث اعتمـدت الباحثـة علـى مـنهج دراسـة حالـة كمـا اعتمـدت أيضـا علـى المـنهج الإحصـائي التحليلـي. كمـا اعتمـدت كـذلك علـى المعطيـات الإحصـائية المتمثلـة فـي جـرد العقوبـات المسـندة للتلاميـذ. أمـا أدوات وتقنيـات البحـث فقـد اسـتخدمت الباحثـة كـل مـن الملاحظـة البسـيطة بـدون مشـاركة والمقابلـة المفتوحـة. كـذلك اسـتخدمت الاسـتبيان كـأداة رئيسـية فـي جمـع البيانات والمعلومات والحصول على معطيات لخصائص الظاهرة المدروسة.

أظهرت نتائج الدراسة على تعقد هذه الظاهرة وأنه لا يمكن تحميل التلميذ مسؤولية هذه الممارسات بمفرده. بل لابد من ربطها بمنظومة تربوية كاملة. وواقع اجتماعي يعيش العديد من التغيرات والتحولات والهزات.

* **دراسة حباس و الحلاق و الدجاني و ثابت(2014)** : بعنوان الضغوط النفسية و علاقتها بالعنف المدرسي بين تلاميذ مدارس مرحلة التعليم المتوسط و الثانوي في مدينة القدس و هدفت هذه الدراسة الى معرفة أنواع الضغوط النفسية و علاقتها بالعنف المدرسي ، حيث بلغ عدد أفراد عينة هذه الدراسة تلميذ و تلميذة من المؤسستين ، حيث انقسمت العينة الى 147 تلميذ و 147 تلميذة و خلصت الدراسة الى نسبة العنف بشكل عام حسب مقياس العنف المدرسي (ثابت 2003) كانت 32.38 بالمئة أي بينت النتائج أنه توجد فروق في مستوى وجود العنف المدرسي المتمثل لمتغير الجنس وهو لصالح الذكور.

(نفس المرجع ص 39 –40)

* **دراسة مها حباط و ايـاد حلاف و خلود الخياط عبد العزيز ثابت (2014)** : عنوانها الضغوطات النفسية و علاقتها بالعنف المدرسي لدى متوسطات في مدينة القدس " فلسطين "حاولت هذه الدراسة الكشف على مستوى العنف المدرسي لدى التلاميذ لمختلف مستويات مرحلة التعليم المتوسط ، كما هدفت هذه الدراسة الى التوصل ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي لدى تلاميذ المتوسط في عينة قوامها 294 تلميذ و تلميذة، حيث اعتمدت على مجموعة من الخصائص السيكوميترية كما اعتمدت على المنهج الوصفي، و توصلت الى النتائج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغوطات النفسية و العنف المدرسي لدى تلاميذ المتوسطات بالقدس.

* **دراسة ميزاب ناصر و آخرون (2014)** : مؤشرات العنف في الوسط المدرسي بدراسة مسيحية لمتوسطات ولاية تيزي وزو ، إنطلقت هذه الدراسة من خلال طرح السؤال الرئيسي

التالي : ما هي مؤشرات العنف في الوسط المدرسي ؟ و في أي مستوى تظهر هذه المؤشرات؟ وما هي علاقة العنف في الوسط المدرسي التي تربط بين علاقة { تلميذ / أستلذ } ، { تلميذ / تلميذ } ، { تلميذ / موظف } ؟

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة العنف في الوسط المدرسي بإعتباره كمنظور وبائي و محاولة الكشف عن معالم العنف المدرسي و تفسير ذلك وفق خصوصية البيئة المحلية من خلال بناء ديناميكية العنف عبر مؤسسات الدراسة و قد اعتمدت مجموعة البحث على المنهج الوصفي المسحي لفئة من تلاميذ المتوسطات في ولاية تيزي وزو .

أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها عشوائيا من مجتمع الدراسة الذي يتكون من {76101 } تلميذ و تلميذة من 174 متوسطة حيث تم اختيار 30 متوسطة من بين 174 أي نسبة 17,24 % من المجموع الكلي للمتوسطات ، حيث استخدم في هذه الدراسة على آداه الاستبيان التي قسمت إلى 12 محورا بمجموع 22 سؤال منها ما تناول المعلومات الشخصية و أخرى تناولت مظاهر العنف و درجة انتشاره ، و الأخرى حول الأسباب و منها ما تناول الأساليب و أخرى حول الآثار و نتائج العنف .

* **دراسة دياب زهية(2015)** : موضوع الدراسة هو دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي ، دراسة ميدانية بولاية بسكرة ، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي في الجزائر من خلال التعرف على مدى أداء كل فاعل في المؤسسة التربوية بدءا بمساهمة الأستاذ في مواجهة السلوكيات العدوانية لدى التلاميذ و كذا مستشار التربية في رصد أشكال و مظاهر العنف التي يقوم بها التلاميذ و كذا التعرف على مدى مساهمة مستشار التوجيه في التحقيق من السلوك العنيف لدى التلاميذ . اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي عن طريق المسح بالعينة حيث تم اختيار ثلاثة مدارس تشهد

تناميا لظاهرة العنف المدرسي و تم اختيار عينة عشوائية بنسبة 7 % من المجتمع الأصلي{3962 } تلميذ و تلميذة فتكونت العينة الفعلية 300 تلميذ و تلميذة ، موزعين على المستويات الثلاثة { أولى ، ثانية و ثالثة متوسط } . و قد استخدمت استمارة موجهة للتلاميذ و كذلك بعض المقابلات وجهت بمجموعة من الأساتذة و مساعدي التربية و مديري المؤسسات و كذا مستشاري التربية ، أما نتائج الدراسة فقد توصلت إلى نتيجة عامة أن للمؤسسات التربوية دور في مواجهة العنف المدرسي و ذلك من خلال قيام كل فاعل تربوي بدوره الفعال المنوط به على أكمل وجه .

* **دراسة بن ويس فتيحة (2018)** : هدفت الدراسة للكشف عن مستوى الضغوط النفسية ، وشملت عينة الدراسة 120 تلميذ و تلميذة ، فاستخدمت الباحثة مقياس الضغوط النفسية المدرسية ، و كشفت الدراسة عن العديد من النتائج ، منها لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الاناث في مستوى الضغوط النفسية المدرسية .
* **دراسة ألاء كمال أحمد محمد عبد الله(2018)** : تناولت الدراسة موضوع الضغوط النفسية و علاقتها بالسلوك العدواني لدى تلاميذ الإعدادية بالسودان ، على عينة تتكون من 120 تلميذ و تلميذة و هدفت الدراسة الى التعرف على أكثر الضغوط النفسية للتلاميذ من حيث(النوع و المستوى الاقتصادي ، مكان السكن ، و الفصل الدراسي ، و المشاكل الاسرية).

الدراسات الأجنبية :

* **دراسة « DEKEMEN** " (1996) : حيث هدفت هذه الدراسة الى أثر درجة العنف على الناحية النفسية للتلميذ بالولايات المتحدة الأمريكية . كما أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (280) تلميذ التي تتراوح أعمارهم بين 11 و15 سنة. أين أسفرت النتائج أن العنف المدرسي يؤثر نفسيا على التميذ بدرجة عالية.

* **دراســـة «GREENE** (2001): التوصـل الـى تحديـد تصـورات تلاميـذ المـدارس المتوسـطة لأعمـال العنـف الأكثـر تكـرارا فـي المدرسـة .و تحديـد أسـباب فشـل التلاميـذ فـي الإبـلاغ عـن هـذه الأعمال .و تحديد الإستراتيجيات اللازمة لخلق بيئة مدرسية آمنة .

وبينـت النتـائج أن التشـاؤم هـي الفعـل العنيـف الأكثـر تكـرارًا فـي المـدارس. وأن أخطـر أعمال العنف كانت الضرب بالأيدي والأرجل.

* **دراســـة " MOTOKO " (2001)** : أسـباب العنـف فـي المـدارس فـي سـنوات الدراسـية بالمتوسـطات فـي كـل مـن اليابـان و الولايـات المتحـدة . وذلـك مـن حيـث تـأثير الأكـاديمي فـي عنـف التلاميـذ. واسـتخدم الباحـث ثـلاث أدوات للحصـول علـى البيانـات التـي تتعلـق بضـحايا المـدارس فـي 37 مدرسـة وبيانـات المسـموح الفرديـة علـى 922 تلميـذًا وبيانـات 30 صـفا فـي اليابان.

حيـث أظهـرت النتـائج أن عنـف المـدارس يسـود بنسـبة الربـع. كمـا تبـين وجـود ضـحايا فـي المـدارس نتيجـة ممارسـة سـلوك العنـف وأن مـن أسـباب العنـف قلـق الطلبـة حـول العلامـات حـول مسـتقبلهم والضـجر وانخفـاض العمـل المدرسـي وإعطـاء التلاميـذ فرضـا محـدودة للتواصـل داخـل الدرس وخارجه. وكان من أهم الأسباب تأثير التنافس الطبقي بينهم.

* **دراســـة " BELLFLOWER " (2010)** : التعـرف علـى أثـر العنـف المدرسـي علـى تلاميـذ المـدارس مرحلـة المتوسـط و المعلمـين والآبـاء و أعضـاء المجتمـع فـي نظـام المدرسـة المحلـي .حيـث ركـزت علـى وجهـات نظـر و اتجاهـات المشـاركين . والمشـاركون بشـكل غيـر مباشـر فـي العنـف المدرسـي. واسـتخدام الباحـث المـنهج الوصـفي القـائم علـى المقـابلات الشخصـية شـبه المنظمة. حيث توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج ومن أهمها:

آثار العنف على تلاميذ المدارس، انخفاض قدرة التلميذ على التعلم بالإضافة إلى نمو السلوكيات التخريبية لدى الطلاب وانخفاض معدلات الحضور والفشل الأكاديمي في المدارس والشعور بالضغوط أثناء التواجد بالمدرسة.

7 . التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض للدراسات السابقة، وفي ضوء ما تناولناه للعنف في المؤسسات التعليمية عامة والعنف المدرسي في مرحلة المتوسط بصفة خاصة يمكننا استخلاص مايلي:

ـ اتفقت العديد من الدراسات على ضرورة الاهتمام بالتلاميذ في المؤسسات التربوية من جميع الجوانب النفسية والتربوية والخلقية وحتى الاجتماعية لنجعل منهم مواطنين صالحين.

إن جميع هذه الدراسات تعتبر العنف سلوكا همجيا وغير متحضر. وأن هذا السلوك يحدث بفعل العديد من العوامل منها النفسية والأسرية والاجتماعية والأكاديمية والتربوية، وعدم إشباع حاجات ورغبات هؤلاء الأفراد بشكل مقبول اجتماعيا وقانونيا وأخلاقيا. مما يدفع إلى إرضاء حاجاتهم بالتطرف نحو العنف.

رغم التباين الموجود بين نتائج الدراسات في أسباب العنف ونتائجه إلا أن معظم الدراسات أكدت على خطورة العنف المدرسي وبروزه كظاهرة تستحق البحث والدراسة الخاصة من الجوانب النفسية والاجتماعية والأكاديمية.

كما يلاحظ أن هذه الدراسات أجريت على عينات مختلفة في العمر والعدد فقد أجريت على تلاميذ مدارس المتوسطات بمختلف الأعمار (في عمر المراهقة).

كما أن هناك الكثير من الدراسات التي تمت على العنف المدرسي والضغوطات النفسية في العالم العربي والأجنبي اختلفت بيئاتها وأدواتها وأهدافها ونتائجها، ولكن على الرغم

من كل ذلك إلا أن هذه الدراسات قد استفدنا منها في اختيار مجال دراستنا الحالية وفي بناء أداة الدراسة.

كما أن هذه الدراسات يكمل بعضها البعض من أجل إبراز مواضيع الخلل وخاصة في المجال التربوي كما أنها أوردت الأسباب والعوامل التي تؤدي لانتشار العنف في الوسط المدرسي وكذلك تعرضت لأهم صور العنف وهذا ما سفيدنا في دراستنا الحالية.

وحسب دراستنا لموضوع بحثنا، نلاحظ حسب الدراسات السابقة التي تناولناها أن الأسباب والعوامل المؤدية للعنف في الوسط المدرسي ، الضغوطات النفسية تختلف حسب المجتمع وحسب درجة ونوع العنف الممارس داخل المدرسة وكذلك يختلف من تلميذ لأخر وذلك يرجع إلى نفسية والظروف التي يمر بها التلميذ، ولكي لا نعطي نتائج خاطئة يبقى موضوعنا منحصر حول هذه الدراسات السابقة ولا يمكننا إعطاء نتائج الخاصة بمدارسنا المحيطة بنا و ذلك بسبب جائحة كورونا لم نستطع القيام بدراسة استطلاعية و ذلك بعدم قدرتنا بإلحاق بالمؤسسات التعليمية للقيام بالتربص الميداني لمعالجة موضوع دراستنا. وتأكيد رأينا في هذه الدراسة.

الجانب النظري

الفصل الثاني

العنف المدرسي

تمهيد

❖ **أولا: العنف**

* تعريف العنف.
* . أشكال العنف.
* أنماط العنف.

❖ **ثانيًا: العنف المدرسي:**

* مفهوم العنف المدرسي.
* مظاهر العنف المدرسي.
* أسباب وعوامل المؤدية للعنف المدرسي.
* النظريات المفسرة للعنف المدرسي.
* تأثيرات العنف المدرسي.
* الوقاية والعلاج من العنف المدرسي
* استراتيجيات وبرامج للحد من ظاهرة العنف المدرسي

خلاصة .

تمهيد :

يعتبر العنف نوع من أنواع السلوكيات السلبية التي تحظى باهتمام الباحثين في مجال الظواهر النفسية الاجتماعية، نظرا لما تعرفه هذه الظاهرة من تطورات خطيرة، و قد أخذت أشكالا جديدة ، شكلت مخاطر أصبحت تهدد أمن و كيان استقرار كل المجتمعات ، نظرا للآثار البالغة داخل المجتمعات ، إذ تظهر عند تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض . فالعنف ظاهرة لا يمكن تجاهلها، بات يحصرنا من كل جهة وأصبح من المستحيل أن نغمض أعيننا أو نصم آذاننا متجاهلين وجود العنف الماثل أمامنا يوميا، بالتلفزيون وفي التقارير الإخبارية وحتى في أرض الواقع، ومن أنواع العنق التي سنتناولها هو العنف المدرسي والذي يعتبر من أهم الظواهر التي تهز كيان المدرسة لأنه مشكلة لافتة للنظر والاهتمام، وذلك لتزايد حجمها، ويزيد خطر هذه المشكلة أنه ترتبط بأهم شريحة من شرائح المجتمع وهم المتمدرسين خاصة عند تلاميذ مرحلة المتوسط.

لذلك سنحاول في هذا الفصل إن نحدد ماهية العنف؟ من مفاهيمه وأشكاله وأنماطه، وبعد ذلك سنمر الى تحديد مفهوم العنف المدرسي وإبراز مختلف أشكاله والمظاهر التي تم التوصل إليها، ثم سنحاول حصر أسبابه وأهم العوامل المؤدية للعنف في الوسط المدرسي، ثم نحدد أهم النظريات المفسرة لهذه الظاهرة وتحديد أهم استراتيجيات للوقاية من العنف المدرسي.

❖ **أولا : العنف :**

1 ـ تعريف العنف :

هـو اسـتخدام الضـغط أو القـوة اسـتخداما غيـر مشـروع أو غيـر مطـابق للقـانون، والـذي مـن شـأنه التـأثير علـى إدارة فـرد مـا، كمـا يعـرف بأنـه سـلوك أو فعـل يتسـم بالعدوانيـة يـأتي مـن مصـادر مختلفـة وقـد يكـون فـردا أو جماعـة أو طبقـة اجتماعيـة أو دولـة، بهـدف اسـتغلال الطـرف الآخـر وإخضـاعه فـي إطـار علاقـة قـوة غيـر متكافئـة اقتصـاديا، سياسـيا مـع إحـداث أضـرار ماديـة أو معنوية أو جسدية. (د.محمد منير كرادشة 2009 ص 31).

و يعرف العنف على أنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، كما ينتج عن هذا السلوك إيذاء الشخص أو تحطيم ممتلكاته، فهو سلوك و ليس انفعالا أو دفاع. (أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة 2007 ص 20)

2- أشكال العنف :

آ. العنف الأسري:

هـو اعتـداء جسـدي لا يقـع بالصـدفة، وينـتج عـن عمـل أو امتنـاع مـن جانـب الآبـاء، أو أوليـاء الأمـور. وهـو تعـدي أحـد الـزوجين علـى الاخـر، كمـا يتضـمن التعسـف العـاطفي، الـتهجم، العقـاب الجسـدي، فـالعنف الأسـري يشـمل أيضـا جميـع أفـراد الأسـرة بمـا فـيهم الأطفـال، الآبـاء والأجـداد ويمتد إلى الأقارب من جميع الأعمار. (عبد المحمود عباس 2005 ص55 .56) .

ب . العنف الاجتماعي :

هـو كـل مبـادرة أو فعـل يتـدخل بصـورة غيـر مشـروعة وخطيـرة فـي حريـة الآخـرين، فـي التفكيـر والـرأي والتقريـر، والعنـف الاجتمـاعي يشـمل كـل مـا يمكـن المسـاس بكيـان الإنسـان داخـل حيـزه الاجتماعي، سواء كان ذلك المساس مادي أو معنوي يمس قيمه وعادته وأفكاره.

(علي بوعناقة ص86)

جـ . العنف الرياضي:

وهو عنف يكون بين الشباب عموما في الأندية الرياضية و الملاعب و يطلق بعض الباحثين على الرياضة " الحرب بدون سلاح "، و من مظاهره الشعب أثناء المباريات الرياضية ضمن مناصرتهم لفريق معين و أيضا الضرب و الحرق العشوائي و إلحاق الأذى بكل شيء ، مما يعبر عن ثورة الغضب التي تصيب المناصرين في حالة خسارة فريقهم و ينتج عنه خسائر مادية و معنوية .

د . العنف السياسي:

العنف السياسي عند " حسين توفيق ابراهيم " هو السلوك الذي يقوم على استخدام القوة لإلحاق الضرر والأذى بالأشخاص وممتلكاتهم وأن الشكل السياسي هو الذي تحركه دوافع وأهداف سياسية، كما أن هذا العنف هو الاستخدام الفعلي للقوة والتهديد لتحقيق أهداف سياسية أو أهداف اجتماعية لها دلالات وأبعاد سياسية تتخذ شكل الأسلوب الفردي أو الجماعي السري أو العلمي المنظم أو الغير منظم. (حسين توفيق إبراهيم 1988 ص 117).

هـ . العنف المدرسي :

هو العنف الممارس في إطار مؤسسة المدرسة، و من جهة العنف الممارس من طرف أساتذة التلاميذ {الضرب، التهميش، الشتم السب و التحقير ...} و كذلك عنف التلاميذ فيما بينهم {الشجار}، و ايضا عنف التلاميذ على أساتذتهم {في الطور المتوسط خاصة}، و عنف إداري يمارس على المعلمين و التلاميذ خاصة .

3. أنماط العنف:

آ. العنف اللفظي {المعنوي } :

يعد الأكثر انتشارا وهو أشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للإنسان و خاصة الأبناء، مع أنه لا يترك آثار مادية واضحة، إذ يقف عند حدود الكلام و الإهانات عن طريف النعت بألفاظ بذيئة، و عدم إبداء الاحترام، و يكون ذلك عن طريق الاستفزاز و الاستهزاء كالتهديد و الإذلال و الشتم و التحرش الجنسي، مما يؤدي إلى تدمير الشعور بالكرامة الذاتية، مما ينمي الشعور بالذل و العار.

ب . العنف الجسدي {المادي}:

وهو استخدام القوة الجسدية والتي تتمثل في الهجوم ضد الآخر بواسطة استعمال أعضاء من الجسد كالأسنان أو الأيدي أو الرأس أو استخدام آلة حادة أو سلاح ما، حيث تكون آثاره بادية للعيان من شانه ترك بثار على جسد المعتدي عليه، ويكون عوقب السلوك إيقاع الألم والضرر قد يصل عنف هذا السلوك إلى القتل. (نفس المرجع السابق ص 20)

❖ **ثانيا: العنف المدرسي:**

1. مفهوم العنف المدرسي:

لقد اختلفت تعريفات العنف المدرسي ولم يتفق الباحثون على تعريف محدد له، وهذا شانه شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى، حيث يتم تناولها من وجهات نظر مختلفة، وتتباين من تخصص لآخر، بل أحيانا نجد هذا التمايز حتى في التخصص نفسه، ومن أجل التعرف أكثر على هذا المفهوم، سنتناول مجموعة من التعريفات لبعض الباحثين والمختصين في هذا المجال.

يعرف العنف المدرسي على أنه نمط سلوك يتسم بالعدوانية يصدر من التلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ آخر أو مدرس ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسدية أو نفسية لهم ويتضمن هذا العنف لهم الهجوم والاعتداء الجسدي واللفظي، والعراك بين التلاميذ والتهديد والمطالبة والمشاغبة والاعتداء على ممتلكات أو تخريب ممتلكات المدرسة ويكون لفظي يتضمن الشتم والتنابز بالألقاب والبصق وقد يكون جسميا كالضرب والركل. (عبد العظيم حسين 6 200 ص 264)

يعرفه " محي الدين أحمد حسين " على أنه أي آذى مقصود يلحقه الطفل بنفسه أو بالآخرين، سواء كان هذا الأذى بدنيا او معنويا، مباشرا أو غير مباشر، صريحا أو ضمنيا، و كما يدخل أيضا في إطار هذا السلوك أي تعدي على الأشياء أو المقتنيات الشخصية بشكل مقصود، سواء كانت هذه الأشياء ملكا للفرد أو الغير. (حسين طه 2006 ص 262).

2. مظاهر العنف المدرسي:

آ. الشتم والسب:

تتمثل هاتين العمليتين في التلفظ بكلام لاذع والسب والشتم يؤثران كثيرا على الحالة النفسية للتلميذ، فبعد سبه أو شتمه أمام زملائه يخرج التلاميذ ويشعر بالضغينة والحقد والاندفاع إلى الانتقام من الشخص الذي شتمه، يفقد التلميذ ثقته بنفسه وبالتالي يبحث عن منفذ آخر يحقق ذاته وثقته فيه ويستعيد ثقته بنفسه للسلوك العنيف.

ب . الإيماءات والإرشادات:

وهنا يعتمد التلميذ العدواني إلى استعمال إشارات تلحق الأذى النفسي بالتلميذ الآخر، فنجد هنا أن التلميذ المشاغب أو العنيف يلجأ إلى استخدام عينيه وحاجبيه، وفمه وأسنانه لاستفزاز زميله مما يؤدي إلى الضرب.

ج . الإتلاف والتحطيم:

قد يتخذ السلوك العنيف مظاهر مكشوفة كالضرب، العصيان وإحداث خسارة كبيرة في التجهيزات المدرسية، وفي أثاثها مثل كسر النوافذ والمصابيح والكراسي والطاولات. يظهر لنا السلوك العنيف من خلال الضرب مثلا فعندما يتشاجر التلاميذ يقومون بضرب الآخرين بالكرسي أو يقومون برمي الحجارة و كسر زجاج النوافذ....إلخ.

د . الشغب:

نجد تلاميذ معينين معروفون بشغبهم إلا أن حالة الشغب قد تؤدي إلى سلوكيات عدوانية عنيفة هو غني عنه، فالتلميذ الذي يغير من زميله نجد أنه يستفزه.

هـ . استخدام مواد ضارة:

قد نوقشت هذه الظاهرة بشكل كبير في المؤسسات التعليمية، حيث أصبح التلميذ يتعاطى المخدرات والسجائر وغيرها من المواد الضارة أمام أعين الجميع. ويعود هذا إلى عدة أسباب منها فترة المرهقة أو رفاق السوء وتعاطي هذه المواد داخل المحيط المدرسي يدفع التلميذ إلى الاعتداء والضرب والتخريب.

وتظهر معظم الانحرافات لأحداث فترة المراهقة والتلاميذ في المدرسة يكونون في هذه المرحلة يتعاطون مختلف أنواع المخدرات والسجائر مما تقوم هذه الأخيرة بالتأثير على حالته النفسية، وتجعله في أقصى درجات من التعصب والقلق وأي مساس بهم يتفجرون إما بالضرب أو بالتلفظ اللاذع، وإذا اكتشفت الإدارة أن التلاميذ يتناولون تلك المواد الضارة فتقوم المدرسة بعمل مجلس تأديبي لهم وقد يتم فصلهم عن الدراسة، فهذا ما يؤدي بهم للانتقام من مدير المدرسة بتخريب للممتلكات المدرسة من نوافذ وجدران.

3. أسباب وعوامل المؤدية للعنف المدرسي:

يعد العنف الوسط المدرسة يقوم به التلاميذ أو المعلمين أو أي فاعل تربوي في المدرسة، إلا أن هذا السلوك لم يمارس هكذا له عدة أسباب:

آ- العوامل الفردية: وهي عوامل التلميذ وتشير إلى خصائص النفسية والانفعالية لديه والتي تدفعه إلى العنف، بحيث يرجع بعض التلاميذ إلى انخفاض تقدير الذات لديهم والاغتراب فهاتين الحالتين تجعلان التلميذ في حالة نفسية محبطة ويائسة ويصبحون غرباء عن ذاتهم وبالتالي فهم يتخذون العنف وسيلة لتقدير الذات ومن خلال سلوكهم العنيف هكذا يحافظون على مكانتهم بين أقرانهم ويمكن تصنيف هذا العامل من عدة نواحي

- **من الناحية السلوكية:**
  - عدم المبالاة وعصبية زائدة.
  - مخاوف غير مبررة ومشاكل انضباط وسلوكيات سيئ.
  - عدم القدرة على التركيز وتشتت الانتباه.
  - محاولة الانتحار.
  - تحطيم الأثاث والممتلكات المدرسية.
  - إشعال النيران.
  - عنف لفظي مبالغ فيه.
- **من الناحية التعليمية:**
  - هبوط في تحصيل الدراسي.
  - تأخر والغياب المستمر.
  - عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية.

• التسرب من المدرسة بشكل دائم أو متقطع.

● **من الناحية الاجتماعية:**

• انعزالية عن الناس.

• قطع العلاقات مع الآخرين.

• عدم المشاركة في النشاطات الاجتماعية.

• التعطيل عن سير النشاطات الجماعية.

العدوانية اتجاه الآخرين.

● **من الناحية الانفعالية:**

• انخفاض الثقة بالنفس.

• اكتئاب.

• ردود فعل شرعية.

• توتر دائم.

• الشعور بالخوف وعدم الأمان.

• عدم الهدوء والاستقرار. (عمران 2003 ص 162) .

ب . العوامل النفسية:

الأسباب النفسية لدى التلميذ متعددة ومتنوعة ونأخذ منها ما يلي:

* **الإحباط:**

هو حالة داخلية وشعور بالاضطراب الانفعالي الذي نواجه عندما نتعرض لعقبة أثناء إشباع حاجياتنا، أو تحول دون تحقيق هدف نصبو إليه عبد العظيم {2006 ص 27}. و يقع الإحباط عندما تنشأ عقبة تمنع

الفرد من الوصول إلى هدفه أو حاجة لديه أو رغبة أو توقع أو عمل شيئ و العنف هو أحد ردود الفعل الشائعة للإحباط (أبو خطب 2006 ص 27) .

كما يتفق معظم العاملين في مجال الصحة النفسية عن أن الإحباط يؤدي إلى سلوك عدائي في صورة و درجات مختلفة، و أن العدوان هو أسلوب عادي لمحافظة الفرد على تقديره و لذاته إن أحبط، فإذا ما آثار تلميذ السخرية بتلميذ آخر، فقد يجد منفذا لهذا العدوان عندما يعو إلى منزله فيتعدى على أحد أخواته في أي لحظة غضب (عبد الغفار 2006 ص 94).

* **الغيرة :**

هي حالة انفعالية يشعر بها التلميذ أو الطفل و لكن لها مظاهر خارجية تدل على ذلك الشعور الداخلي ، و الغيرة شعور مؤلم يظهر في حالات كثيرة مثل ميلاد طفل جديد في الأسرة ، أو شعور الطفل بخيبة أمل في الحصول على رغباته ، و نجاح طفل آخر أو تلميذ آخر بالحصول على رغباته ، أو الشعور بالنقص الناتج عن الإخفاق و الفشل ، و الواقع أن انفعال تلك الغيرة انفعال مركب يجمع بين حب التملك و الشعور بالغضب ، و قد يصحب الغيرة كثير من مظاهر أخرى كالغضب أو السب و الهجاء أو التشهير أو المرض أو المضايقة أو التخريب و العناد و العصيان و الجنوح و كل هذه الأشكال من مظاهر السلوك العدواني .

(عبد المؤمن 1986 ص 119).

* **الحرمان :**

يعتبر الحرمان من بين أحد الأسباب المؤدية إلى السلوك العدواني، لأن هذا الأخير ما هو إلا تعبير عن الحرمان من العطف والحنان والرعاية والحاجيات الأساسية فإذا شعر المراهق بهذا الحرمان فيحاول التعويض عنه من خلال تصرفات وسلوكيات عدوانية، قد يكون في

بعض الأحيان لا شعوري قصد التعويض من هذا النقص والحرمان الذي يعاني منه، وللحرمان ثلاث صور تسبب العدوان:

- **الأولى:** عدوان كاستجابة للتوتر الناشئ عن استمرار حاجة عضوية مشبعة.
- **الثانية:** العنف الذي يعيق الطفل أو التلميذ من تحقيق رغباته أو حاجياته.
- **الثالثة:** الحرمان المؤدي للعدوان يكون نتيجة هجوم مصدره خارجي وبسبب الآلام

(الشربيني 1994 ص 89).

* **الشعور بالنقص:**

تميز الشعور المشاعر الدونية بشكل عام موقف الإنسان المقهور من الوجود ، فهو يعيش حالة عجز إزاء قوة الطبيعة و إزاء السلطة على مختلف أشكالها ، فالإنسان يعيش حالة تهديد دائم لأمنه و صحته و قوته و عياله ، يفتقر إلى الاحساس بالقوة و القدرة على مجابهة الذي يمده بالاحترام ، فالإنسان المقهور عاجز من المجابهة ، و هنا المصابين بهذه العقدة يخشون المجتمعات ، و يهابون الناس ، و يعجزون عن الكلام أو التعبير عن انفسهم أمام الغرباء ، و يشعرون بقصورهم و عجزهم و فشلهم في الحياة ، لهذا نجد الأشخاص الذين يشعرون بالنقص يعبرون عن ذلك النقص بسلوكيات كثيرا ما تكون عنيفة اتجاه الآخرين. (عبيد 2008 ص 155).

جـ ـ العوامل الأسرية:

باعتبارات أن الأسرة هي النواة الأولى للطفل و نشأته الاجتماعية الصحيحة فإن أي انحراف نجد في التلميذ يرجع إلى النشأة الأسرية و يتجسد هذا الانحراف في العنف الذي يولد من خلال الاضطرابات النفسية عند الأبناء ، وتلعب الأسرة دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل ، باعتبار أن مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو في حياة الإنسان ، ففيها ترسم و تحدد شخصيتهم ، كما يتحدد مستقبلهم و نموهم العقلي و النفسي و الجسمي و الاجتماعي

والوجداني، و لكي تسير الأسرة في الطريق السليم ، لابد من إدراك الوالدين للطرق و الأساليب الصحيحة في معاملتهم لأبنائهم ،إذ هي البنية الأساسية للتربية السليمة، و اهتمام الباحثين بالأسرة، و يرجع هذا لدورها المؤثر في الانحراف و السلوك العنيف و ذلك لما للأسرة من أهمية حيوية في التنشئة الاجتماعية للفرد في استجاباته و أفعاله و تفكيره و ميوله و قيمه و كثير من سلوكياته المكتسبة { العمري } .

بالإضافة إلى ما سبق هناك بعض الظروف الأسرية هي الأخرى تزرع في التلميذ السلوك العنيف وهي:

- **انعدام وسائل الراحة:**

هذا يؤدي إلى ظهور أزمات نفسية كالنزعة العدوانية لدى الأبناء نتيجة شعورهم بالإحباط والنقص في طرق التعبير عن حاجياتهم وإثبات ذاتهم بشكل ايجابي، فإذا كانت الأسرة في حالة مزرية بحيث لا تستطيع توفير متطلبات الأبناء مما يجعل لدى الأبناء مكبوتات نفسية يجدون في المدرسة مكانا أنسب لتفريغها.

- **التفكك الأسري:**

وهو عبارة عن خلل وفتور في العلاقات الزوجية، سواء كان هجرا أو انفصالا أو طلاقا، يترك تأثيرا واضحا على الأبناء، فهؤلاء الأبناء يتعرضون للكثير من المآسي والضياع نتيجة تخلف أساليب الرعاية، وإن وقع الطلاق في الأسرة حتما نكون نتيجة وخيمة خاصة على البناء.

- **الوضع المعيشي:**

و هو الوضع الاقتصادي للأسرة و الذي يترك أثرا كبيرا على سلوكيات الأبناء فانعدام الحاجيات الأساسية للطفل و تولد فيه معاملات قاسية مما يؤثر على حالته النفسية سلبا، حيث

إن انخفاض المستوى المعيشي للأسرة، فالأطفال الذين ينتمون إلى أسرٍ منخفضة الدخل تزيد عدوانيتهم حيث أكد "ميشيل جورام" أن قلة المصادر و ندرتها و قلة النشاط الاقتصادي يؤدي إلى العنف كما يبدوا واضحا قي المجتمعات الفقيرة و المحرومة.

(محمد خضر بن عبد المختار 1999 ص 91).

- **الإهمال:**

وهو الإهمال من قبل الوالدين لأبنائهم واتجاه طفلهم يولد بعض السلوكيات العدوانية ويذهب الطفل في استعمال العنف لجلب اهتمام الأولياء أو لجلب اهتمام الآخرين

د . أسباب إعلامية:

نظرا للدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في الثقافة، إلا أنه هي أيضا لا دور لها في التصدي لظاهرة العنف خاصة الإعلام المرئي من خلال الأفلام والمسلسلات وحتى أفلام الكرتون بالنسبة للأطفال التي تحتوي على مشاهدات عنيفة، التي تبث يوميا ن بالإضافة إلى العديد من القنوات الفضائية التي تساهم هي الأخرى في تشكيل خليفة العنف لدى التلاميذ.

و بالتالي ينتقل العنف من المجتمع إلى المدرسة و تصبح المدرسة تتحمل أعباء الخلافات الأسرية ن و مشاكل الشارع و ما فيه من آفات، أخطاء، وسائل الإعلام التي تساهم يوميا من خلال قنواتها في ترسيخ ثقافة العنف لدى الأطفال و الشباب . (أحمد حويتي ص 247)

هـ . أسباب متعلقة بالبيئة المدرسية {المؤسسة التربوية}:

هي أسباب تتعلق بالمحيط المدرسي أي البيئة المدرسية و تنظيم المؤسسة التعليمية ذاتها و طرق التواصل و العلاقة بين المعلمين من جهة و بين التلاميذ من جهة أخرى : حيث أن ظاهرة العنف المدرسي أصبحت تمثل مشكلة حقيقية تترتب عنها آثار سلبية على الفرد و المجتمع ، و يتضح ارتباط المدرسة بالعنف لتأثيرها القوي في شخصية الحدة من ناحية ، و

تأثيرها في البيئة المحيطة من جهة أخرى ، فالمدرسة تعد مؤسسة تربوية اجتماعية ، و قد تفشل المدرسة في أداء وظيفتها الحقيقية ،و احتمال إرجاعها لعوامل متعددة ، منها ما يتعلق بالحدث نفسه ، ومنها ما يتعلق بالمواد أو المنهج الدراسي و موضوعاته ، أو النظام المدرسي بصفة عامة ، و يمكن تفصيل تلك الأسباب كالتالي :

- **المنهج الدراسي :**

تعتبر المناهج الدراسية مصدرا خصبا من مصادر العنف المدرسي ، كيف لا و ما تحدث في أغلب الأحيان هو الإكتفاء بترجمتها بعد استرادها ثم فرضها بطريقة تعسفية على الطالب ، و نتيجة لذلك فإن معظم محتوايتها لا تلبي احتياجات المتعلمين و لا يلائم استعداداتهم و قابلياتهم ، حيث أشار الدكتور " فاخر عاقل " أن المعلم يجب أن يستمر طول حياته المهنية على عملية التعلم و في التردد على المؤسسات التي تدرب المعلمين ، و تحفزهم كما على المعلم أن يكون عالما بأصول التربية و علم النفس من أجل الوصول إلى سياسة رشيدة يستدل بها أثناء عمله . (كمال الدوسقي 1961 ص 112)

- **الإدارة :**

وتكون من خلال أسلوب التعامل السائد في المدرسة الذي ينعكس سلبا أو ايجابيا على المدرسة عموما و على المعلم خاصة ، إذ يتضح ذلك في فرض القواعد و التعليمات و النظم ، فإذا كان الأسلوب صارما يؤدي ذلك إلى نفور التلاميذ من المدرسة .

(علي نوح 2008 ص 31) .

- **نقص تكوين الأساتذة :**

إن وجود الأساتذة في اختصاص غير اختصاصهم له تأثير على التلاميذ من ناحية تدريسهم في الطريقة إلقاء وتوصيل المعلومات أو من ناحية المواد التي لا يكون الأستاذ متمكن

منهـا، بالإضـافة لعـدم الاهتمـام بالتلاميـذ وكـذلك الحريـة المطلقـة لتلاميـذ تزيـد فـي عمليـة التشـويش وتلقيب الأساتذة و الاستهزاء بهم، و هذا نتيجة للمعاملة القهرية لهم.

و ـ **أسباب تعود للمحيط المدرسي:**

- **السلطة المدرسية:**

إن العلاقة بين السلطة و التلاميذ داخل المدرسة تعد من بين الأسباب التي تؤدي إلى العنف داخل المدرسة تتمثل في طريقة معاملة المعلم أو المدير، حيث أن السلطة هي مظهر من مظاهر المعاملة و التفاعل التي يعتمدها الفاعلون التربويون في الوسط المدرسي، كما أن سوء معاملة يؤدي بالتلميذ إلى كره و نفوره و قيامه بسلوكيات سلبية يميزها العنف. (معتوق 1993 ص 16) .

- **الفروق الفردية :**

كثيـرا مـا تركـز المدرسـة علـى الطالـب المتفـوق والنـاجح ولا تهـتم بالتلميـذ الـذي يعـاني مـن صـعوبات تعليميـة، أو الطلـب غيـر المتجـاوب مـع المدرسـة، وبحسـب نظريـة الـدوافع، فـإن الإحبـاط هو الدافع الرئيسي الذي يليه العنف.

- **اكتظاظ الأقسام و قلة الهياكل التربوية :**

هناك مؤسسات تربوية تشهد اكتظاظ و قلة الهياكل، فيلجئن إلى إدراج عدد كبير من التلاميذ في قسم واحد، حيث أن في بعض المناطق بأساساته، وصل عدد التلاميذ 50 تلميذ في القسم أو أكثر مما يسبب ضغط على المعلم، وهذا يؤدي إلى انتشار الفوضى داخل القسم و بالتالي لجوء المعلمين إلى استخدام العنف للسيطرة على نظام القسم و هدوئه (الغياث بوثلجة 2008 ص 38)

4 ـ النظريات المفسرة للعنف المدرسي:

أ ـ المنظور الإسلامي:

نهى الإسلام عن الاعتداء على حقوق الآخرين وعدم التعدي على النفس وعلى الآخرين، كما أرسى مجموعة من القيم والقواعد الأخلاقية التي تدعو الى الحفاظ على حقوق الآخرين، و تحقيق الخير للفرد و

الجماعة على حد سواء، حيث أن للدين أثر واضح على الصحة النفسية و النمو النفسي، و العقيدة، حيث تتغلغل في النفس و تدفعها إلى سلوك ايجابي، و الدين أحد أبعاد الشخصية، فيتناول كل نواحي الحياة الشخصية و الاجتماعية و الاقتصادية، و الثقافية. حيث يعتبر الدين قوة دافعة خلال فترة المراهقة بصفة خاصة. (زيدان 1993 ص 260).

لقد ذهب البعض إلى افتراض وجود علاقة بين ضعف الوازع الديني و العنف، بالرغم من الإشكاليات المنهجية التي قد تعيق هذا المتغير التي هو عليها في الواقع، إلا أن باحثين منهم " دوركايم " أكدوا وجود علاقة بين ارتكاب الأفراد و بعض السلوكيات الإجرامية مثل الانتحار و الشروع فيه. وعلى الرغم من أن هذه النظرية تولي كامل الاهتمام لمتغير كبير من الأهمية في تفسير العنف كضعف من جانب الوازع الديني. (المصراتي 2004).

وقد وردت في القرآن الكريم العديد من الآيات الكريمة التي توضح حقيقة العنف والتي تحرم الاعتداء على النفس أو الأخريان ومن الآيات الكريمة التي تدعو إلى:

* **تدعو إلى مكارم الأخلاق لقوله تعالى:** " وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ الحجرات ١٥١﴾

* **تدعو إلى رعاية حرمة الأعراض و النهي عن التعدي عنها لقوله تعالى :**" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ " ﴿ الحجرات ١١﴾

* **و فيها دعوى إلى عدم الاستهزاء بالآخرين و عدم السخرية منهم، قال تعالى:**" لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا " ﴿ النساء ١٤٨﴾

ومما سبق يتضح أن الإسلام يحرم العنف، أي كان نوعه و ينهى عنه، بل أن الإسلام يدعو إلى نقيض العنف أي إلى التحلي بالأخلاق السامية الحسنة من الرفق و العطف و

التسامح و مقابلة السيئة الحسنة، كما في قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: " صل من قطعك، و أحسن إلى من أساء إليك، و قل الحق و لو كان على نفسك عد من لا يعودك و أهد من لا يهدي لك " وقال أيضا : " اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن " . ﴿ الترميذي. ﴾

ب ـ نظرية التحليل النفسي:

يعد " فرويد " مؤسس نظرية التحليل النفسي التي ترى العدوان غريزة فطرية لا شعورية، ودافع غريزي موروث عند بني البشر كالجوع والعطش يحكمه التكوين العضوي للإنسان فهو عام ومشترك بين الناس جميعا على اختلاف حضارتهم وعصورهم وثقافتهم.

حيث أكد بعض العلماء على أثر الغرائز والعواطف والاختلالات التي تحدث داخل الإنسان في بروز السلوكيات المنحرفة، فصلاً عن العقد النفسية والأمراض النفسية المختلفة وأثرها في ذلك. (إدريس الجوهرة 1996 ص 47)

وقد فسرت النظرية التحليلية السلوك العنيف على أنه سلوك فرد يهدف الى إبعاد الألم والحصول على اللذة أو الدفاع عن الذات حتى وإن كان حساب الآخرين، وهذه مرتبطة بالاستعداد فطري غريزي يولد مع الفرد، فإن العنف يحدث نتيجة الصراع بين الإنسان ونفسه وبين معطيات العالم المحسوس الذي يعيش فيه. فعندما يريد تحقيق رغبة من رغباته فيصدم من العوائق فإنه يحدث صراع نفسي والذي يدوره بحدث سلوك العنف

يساهم التكوين النفسي في حدوث السلوك العنيف عند الأفراد إذ أنه يشير إلى مجموعة من العوامل الداخلية للإنسان و أثرها في تكيف الفرد مع المحيط الذي يعيش فيه، و من ذلك العوامل الداخلية (الوراثية) والعمرية و التكوين العضوي أو النفسي فضلا عن الأمراض النفسية

و الظروف التي يمر بها الفرد داخلة كانت أم خارجية، وتتصل بالمجتمع و الوسط الاجتماعي. (عبد الرحمان محمد 1999 ص 124).

جـ . نظرية التعلم و التنشئة الإجتماعية :

ترى هذه الظاهرة أن العنف لا يورث بل هو سلوك مكتسب من الآخرين، بحيث يتعلم الأطفال السلوك العنيف عن ملاحظة نماذج العنف لدى الوالدين أو المدرسين أو الرفاق ومشاهدتهم لمظاهر العنف عن طريق وسائل الإعلام كالتلفزيون والأفلام.

ويعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن الآباء المسيئين المعاملة والممارسة للعنف على الأطفال، من أكثر ممارسة العقوبات والإكراه، هذا السلوك العقابي الذي قد يقصد منه التربية والتأديب، هو نفسه يمكن أن يصبح نموذجا للعنف، إن عدم فعالية التقنيات المستعملة من أجل تغيير سلوك الطفل تزيد على المدى البعيد من احتمال سوء المعاملة، ذلك أن كثرة استعمال التعزيز الإيجابي هو ما يميز إجابات الآباء الممارسين للعنف على أطفالهم.

حيث يرى "**باندورا**" أن السلوك العنيف، هو سلوك متعلم شأنه شأن أي سلوك آخر، ويتم هذا عن طريق الملاحظة والتقليد والتعزيز، كما يتعلم الأطفال العنف عن الأطفال العنف عن طريق ملاحظة نماذج العنف لدى الوالدين او المدرسيين والرفاق ومشاهدتهم مظاهر العنف بواسطة وسائل الإعلام كالتلفزيون والأفلام فالعنف كسلوك واقعي يظهر في حياتنا فهو كالباقي السلوكيات الأخرى التي يتعلمها الفرد.

لذلك فنظرية التعلم تقوم على أساس أن الفرد يتعلم العنف من المجتمع حوله سواء كان ذلك في الحياة اليومية، أو المدرسة أو الطريق أو وسائل الإعلام، حيث لقيت هذه النظرية رواجا لما اثبتوا بعض الدرسان من أن البيئة التي يكثر فيها العنف يزداد فيها الجرائم، كذلك أن نمط التنشئة الأسرية والاجتماعية يلعب دورا قويا في نمو ظاهر السلوك المنحرف باعتبار أن الفرد

يـرتبط بمجموعـة مـن الوحـدات الأسـرية والـنظم، ولكـل وحـدة مجوعـة مـن المعـايير التـي تـنظم السلوك.

د ـ نظرية الذكاء الانفعالي:

يـرى صـاحب النظريـة "**جولمـان** " أن مشـكلة العنـف خاصـة فـي مرحلـة المراهقـة مـن أهـم المشـكلات التـي اهـتم بهـا جولمـان فحـوادث العنـف والقتـل التـي تجـري بـين الطـلاب فـي المـدارس الإعدادية والثانوية دفعت جولمان إلى المزيد من البحوث عن المهارات الانفعالية والاجتماعية.

ويـرى " **جولمـان** " أن الأطفـال يعـانون مـن عـدة مشـكلات منتشـرة بشـكل واضـح فـي المجتمـع الأمريكـي و المجتمعـات الأخـرى ،حيـث أطلـق جولمـان علـى هـذه المشـكلات الانحـراف العـاطفي وبعـين الـنقص الكبيـر فـي الكفـاءات الانفعاليـة ،فـان أسـاس مشـاكل الأطفـال الخطيـرة يكمـن باحتياجـاتهم المتزايـدة للكفايـة العاطفيـة و الاجتماعيـة، وهنـاك خلـل مـا يوجـد هـؤلاء الأطفـال هـم أنهـم يتخيلـون إن الأطفـال الآخـرين عـدوانيين ضـدهم، ولا يفكـرون فـي لحظـة الغضـب سـوى فـي شـيء واحـد هـو الاعتـداء هـؤلاء الأطفـال ضـعفاء عاطفيـا بمعنـى أنهـم سـريعون التـوتر يشـعرون بـالغيض الأسـباب كثيـرة فـي معظـم الأحيـان دون الانتبـاه لمـا يحـدث فـي الواقـع فمجـرد أن يقترحـوا التهديـد يقفـزون إلـى الفعـل ويتصـفون بالاندفاعيـة ويفتقـدون إلـى مهـارات وعـي الـذات أي فهـم مشـاعرهم ومشـاعر الآخـرين هـذه السـلوكيات تـدل علـى تحيـز إدراكـي عميـق لـدى الأطفـال العـدوانيين فالميـل الـذهني الـذي يصـاحب الأطفـال العـدوانيين طـوال حيـاتهم هـو الـذي يجعلـه عرضة للمشاكل. (الشهري 2009 ص 30)

هـ ـ نظرية الإحباط و العدوان :

مـن رواد هـذه النظريـة (نيللـر ، روبيـرت سـيزر ، ليونـارد دوب ، جـون دولارد) و صـفوا الإحبـاط بأنـه شـعور ذاتـي يمـر بـه الفـرد عنـدما يواجـه عـائق مـا يحـول دون تحقيـق هـدف

مرغوب أو نتيجة يتطلع إليها و الإحباط يؤدي إلى الغضب و الغضب يجعل الشخص مهيئا لممارسة العنف ، فالعنف يكون وظيفة من وظائف الذات الفطرية لتحقيق حاجاتها التي تتعلق بالحياة و حفظ الأمن .

تركز هذه النظرية على فكرة الإحباط كمتسبب رئيسي للعدوان وكحالة يصاب بها الإنسان نتيجة عدم إشباع الحاجات بدءًا من الحاجات الفيزيولوجية، وإن لم يتمكن من توجيه ذلك العدوان نحو الخارج فقد يوجهه نحو الذات أو إلى الداخل، ويظهر على شكل لوم النفس أو الندم أو إيذاء النفس.

و تتضمن هذه أيضا أن البيئة تسبب في الإحباط للفرد تدفعه دفعا نحو العنف ، بمعنى أن البيئة المحيطة التي تساعد الفرد على تحقيق ذاته و النجاح فيها تدفعه نحو العنف ، و تؤكد بأن كل عنف يسبقه موقف إحباطي ، و السلوك العدواني يحدث عن إحساس الفرد بعدم قدرته من أن ينال ما يريده ، و عندما يؤخر إشباع تلك الرغبات ، فإن ذلك يؤدي إلى ظهور الإحباط و في هذه الحالة يبدأ يتفاعل مع العنف، و بذلك يؤدي إلى ظهور الإحباط ، وفي هذه الحالة يبدأ يتفاعل مع العنف ، حيث يؤدي إلى ظهور الإحباط، و في هذه الحالة يبدأ يتفاعل مع العنف، فإن النظرية تؤمن بأن العنف ينبع من الطفولة معتمدا على التربية و التوجيه أثناء هذه الفترة . (محمد سيد فهمي 1998 ص 170)

و ـ النظرية السلوكية:

يرى السلوكيين أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه وتعديله وفقا لقوانين التعلم، إذ ركزوا في دراستهم للعنف على حقيقة يؤمنون بها هي أن السلوك متعلم من البيئة، ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي أكتشفها شخص ما لسلوك العنف قد تم تدعيمها. كما يرون أن الأنماط السلوكية محكومة بتوابعها بمعنى أن السلوك يمكن أن يتكرر مستقبلا عندما تكون

لـه نتـائج ايجابيـة وتقلـل احتماليـة حدوثـه عنـدما تكـون نتائجـه سـلبية ويعنـي أن تكـرار السـلوك العنيـف أو عـدم تكـراره مرهـون "بمبـدأ الثـواب والعقـاب والكيفيـة التـي يسـتخدم بهـا هـذا المبـدأ فـي المواقف المماثلة.

يعتبـر السـلوكيون أن العنـف سـلوك مـتعلم يمكـن تعديلـه، وكـأن أسـلوبهم فـي الـتحكم فيـه ومنعـه في الظهور والقيام بهدم نموذج من التعلم الجديد. (عبد اللطيف 2001)

بعـد عـرض أهـم النظريـات المفسـرة للسـلوك العنـف المدرسـي تبـين أن هـذه الدراسـات كانـت نتـائج أبحـاث ميدانيـة ودقيقـة وعلميـة، كونهـا تمـت ملاحظتهـا وتشخيصـها ومعالجتهـا مـن قبـل البـاحثين والمختصـين فـي مجـال النفسـي والتربـوي، وان كـل نظريـة تفسـر هـذا السـلوك مـن عـدة جوانـب كالجانـب النفسـي والاجتمـاعي والانفعـالي، و لكـن إذا جمعنـا هـذه التفسـيرات نـرى أنهـا تكمـل بعضـها الـبعض، لأنهـا نتيجـة عـدة عوامـل مترابطـة مـع بعضـها أدت الـى السـلوك العنيـف و التـي نلخصها في النقاط التالية:

- السلوك العنيف يأتي نتيجة استجابة غريزية يهدف إلى إخراج الطاقة العنيفة
- داخل الفرد، لغريزة الموت والسلطة والرغبة، كما هو مظهر خارجي لغرائز الفرد.
- يكتسـب العنـف عـن طريـق الـتعلم مـن مصـادر مختلفـة عـن طريـق الملاحظـة والتقليـد والنمـاذج العنيفة، واكتساب اتجاهات أنماط سلوكية اجتماعية.
- العنف يولد من البيئة التي تؤثر على سلوك الفرد.
- للعامـل النفسـي دور فـي سـلوك العنيـف لـدى الفـرد مـن خـلال الإحبـاط الـذي يتعـرض لـه يسـبب وجود موانع يشعر بها لعدم إشباع حاجاته ورغباته.
- العنف يولد من خلال التنشئة الاجتماعية للبيئة التي يعيش فيها الفرد.

5 ـ تأثيرات العنف في الوسط المدرسي:

أ ـ تأثير العنف على الجانب السلوكي:

تظهر لدى التلميذ عدة مشكلات سلوكية كنتيجة حتمية لتأثير العنف على نفسيته، فهو يؤثر على شخصيته، فيكتسب شخصية غير سوية تتسم باللامبالاة وسرعة التوتر وقلة التركيز، وقد تصل إلى الانحراف الشديد فيلجأ لتناول المخدرات أو المشروبات الكحولية. كما تتجلى أيضا مظاهر العنف في سلوكات أخرى كعدم الانضباط والخوف المرضي والسرقة وتحطيم الممتلكات المدرسية، والسب والشتم وغيرها من السلوكات غير السوية التي يعاني منها التلميذ المعنف.

ب ـ تأثير العنف المدرسي على الجانب التعليمي:

إن مظاهر العنف المدرسي لها آثارا سلبية ليس على الجانب السلوكي فحسب، ولكن تؤثر بشكل كبير على الجانب التعليمي للتلميذ، حيث يلاحظ عليه التأخر والغيابات المتكررة وعدم المشاركة في النشاطات فيتسبب ذلك في تدني تحصيله الدراسي وقد تصل في بعض الحالات إلى الرسوب أو التسرب المدرسي، لأن الظروف المحيطة به تحول دون التكيف مع الدراسة والبيئة المدرسية. (وديع شكور 1998 ص 102 ـ 103)

جـ ـ تأثير العنف المدرسي على الجانب الاجتماعي :

إن الأطفال المعرضون للعنف قد يحدث لهم تغيير في عملية النمو الطبيعية، كما أنه الأمر الذي يشكل بشكل كبير على قدرتهم على التواصل والتفاعل مع الآخرين وتكوين علاقات صحية معهم خلال مراحل حياتهم المختلفة. حيث أن العنف هو نقيض للتربية فهو يهدر الكرامة الإنسانية ، لأنه يقوم على تهميش الآخر و تصغيره والحط من قيمته الإنسانية التي كرمها الله له ، و بذلك يصبح لا قيمة له أيضا ما بين أفراد المجتمع ، و بذلك يولد إحساسا

بعدم الثقة و تدني مستوى الذات و تكوين مفهوم سلبي تجاه الذات و الآخرين و العنف الذي يمارس تجاه التلميذ لا يتماشى مع أبسط حقوقه و هو حرية التعبير عن الذات، لأن العنف يقمع هذا الحق ، حيث أن التلميذ المعنف يجد صعوبة في التعبير و القول لما يعاني منه من إساءة و ذلك خوفا من نظرة المجتمع له أو من زملائه كما تصبح مشاعره محبطة ومن أبرز المشاعر و الاضطرابات التي تظهر على الأطفال الذين تعرضوا لإساءة المعاملة أو العنف و التي تؤثر على حياتهم الاجتماعية سلبا و مما يأتي بعض ما يسببه العنف للتلميذ في حياته الاجتماعية التي يعيشها :

- العزلة عن الأصدقاء والأقارب، والخجل والقلق المفرط من اي خطر محتمل.
- مواجهة صعوبة عدم الثقة بالبالغين.
- تجنب المشاركة الاجتماعية، أو الانخراط في أية فعاليات وأنشطة اجتماعية لتجنب إمكانية التعرض للمواقف المحرجة.
- فقدان الشعور بالتعاطف مع الآخرين أو محاولة فهم شعورهم.
- فقدان الإحساس بالأمان الذي توفره الأسرة الطبيعية.
- افتقارهم للمهارات اللازمة لحل المشكلات والسيطرة على الغضب والسلوك العدواني.
- مشاعر الاستياء تجاه الطرف الجاني (المعنّف).
- ندرة الانخراط مع الزملاء في الأنشطة الجماعية.
- محدودية العلاقات الاجتماعية مع الزملاء والمعلمين داخل المدرسة.
- محدودية العلاقات الاجتماعية خارج المدرسة (كالأقارب والجيران).
- الهجومية والعدائية المفرطة.

- ضعف مهارات التواصل مع الآخرين.
- ضعف في القدرة على التكيف السليم مع الآخرين وقلة الثقة بهم.

(الشربيني 1994 ص 220)

د – تأثير العنف المدرسي على الجانب النفسي:

يشمل تأثير العنف في الطفولة بالإضافة إلى الجوانب العقلية و الجسدية و الجانب النفسي للطفل أيضا، حيث يتسبب العنف في مجموعة مختلفة من الاضطرابات النفسية ، كاضطرابات المزاج ، و اضطرب القلق ، و حتى اضطرابات السلوك و تشير بعض الدراسات إلى أن تأثير العنف في الطفولة لا يتوقف عند إصابة الطفل بالاكتئاب فقط ،إلا أنه مرتبط بارتفاع مخاطر عدم الاستجابة أو الانتكاس أثناء العلاج مستقبلا ، حيث أن الضغوط التي يتعرض لها الطفل خلال طفولته قد تسبب في حدوث تغييرات بيولوجية، تؤثر بشكل تراكمي في المؤشرات الحيوية للطفل، حيث يمكن أن يتسبب تعنيف الأطفال أو الإساءة معاملتهم يؤدي بهم الشعور بالتهميش، الخوف ، وانعدام الثقة، والاكتئاب و هوما يمكن أن يتحول لاحقا إلى صعوبات تعليمية و صعوبة في تكوين العلاقات و الحفاظ عليها، و قد حدد الباحثون في علم نفس الطفل أهم الآثار النفسية الناتجة عن العنف وإساءة معاملة الأطفال وهي كالآتي:

- **ضعف المهارات الإدراكية والوظائف التنفيذية:** فالأطفال الذين يعانون من العنف وسوء المعاملة معرضون لمواجهة مشكلات إدراكية، مثل صعوبات التعلم وضعف الانتباه أو التركيز، كما أنهم معرضون لإعاقات في الوظائف التنفيذية للدماغ مثل الذاكرة العاملة، وضبط النفس والمرونة المعرفية.
- **خلل في الصحة العقلية والعاطفية:** فالأطفال المعنفون من الأشخاص المقربين لهم يكونون أكثر عرضة للاضطرابات النفسية خاصة في مرحلة البلوغ مثل الاكتئاب، والقلق، مما قد

يدفعهم إلى التفكير ببعض السلوكيات السلبية مثل الانتحار التعاطي وغيرها من السلوكيات المؤدية إلى الهلاك.

- **مواجهة بعض الصعوبات الاجتماعية:** حيث يعاني الأطفال الذين يتعرضون للعنف و الإساءة من بعض الصعوبات و الاضطرابات الاجتماعية التي قد تؤثر عيهم بشكل سلبي مستقبلا، خاصة فيما يتعلق بقدرتهم على تكوين صدقات و علاقات اجتماعية ايجابية في وقت لاحق من حياتهم، و من أهم الاضطرابات الاجتماعية التي يواجهها الأطفال المعنفون التعلق الزائد بأشخاص معينين خلال مرحلة الطفولة و في الغالب يكونوا من الأشخاص المقربين، واكتساب سلوكيات عدوانية و عنيفة خلال مرحلة البلوغ.
- **اضطراب ما بعد الصدمة:** يقصد بهذا الاضطراب ظهور أعراض معينة لدى الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة، مثل المعاناة المستمرة من الأحداث الصادمة ذات الصلة بالعنف، وتجنب الأشخاص والأماكن والأحداث المرتبطة بواقعة العنف، مثل مشاعر الخوف، الغضب، الخجل، والمزاجية وغيرها.

وعليه كلما كان العنف أقوى كانت ردة الفعل عليه أقسى إن لم تكن اليوم فغداً بالتأكيد كنوع من إفراغ الإحساس بالعجز والإحباط والقهر، حيث ينتج عنه ضغوطات نفسية تؤدي به الى إصابة باضطرابات مختلفة وهذا ما يؤثر عنه مستقبلا وقد يصبح تلميذ الأمس معلم الغد بكل ما فيه من احتقان وعنف وخطورة.

ومن خلال هذا المنطلق سوف نحاول في الفصل التالي التعرف على الضغوطات النفسية وتحديد ما مدى تأثير العنف في المدرسي عليها.

6 – الوقاية والعلاج من العنف المدرسي:

لكي نتفادى ظاهرة العنف في المدارس لا بد من أن نعمل على معالجة وتفادي الأسباب السالفة الذكر للعنف المدرسي، والتي كانت وراء حدوثها، وأن كشف هذه الأسباب يعد الخطوة الأولى لمعالجة الظاهرة والشيء المهم الذي يجب أن نشير إليه وفق ما أ رأيناه من أسباب خاصة هو أن علاج العنف أمر لا يقع على عاتق المدرسة فقط، ولا الأسرة فقط بل يجب أن تتكاثف جميع الجهود من المدرسة إلى الأسرة إلى المجتمع.

فإنه لا يجب أن نخطئ في العلاج أو التكفل إن صّح القول، إذ أن د راسة العنف المدرسي بينت الأسباب الممتدة لهذه الظاهرة والعنف المدرسي يرجع بالأحرى إلى النظام الاجتماعي، فإذا كنا فعلا نريد علاج لهذه الظاهرة كما يذكر الباحث، فلا يوجد علاج إلا في النطاق السياسي، لأن المشكل متواجد في حق المشرفين على النظام الاجتماعي والمدرسي.

(مدني، 1989ص 289)

من أجل كبح تنامي ظاهرة العنف المدرسي، فإن الأمر يستدعي وضع عقوبات صارمة تناسب حجم السلوك العدواني الممارس في المدرسة، بحيث تحال السلوكات العدوانية البسيطة إلى المدير، بينما يحال أصحاب السلوكات العدوانية الأكثر خطورة إلى المجلس التأديبي، في حين تخضع الأفعال الجسيمة كالعنف الجسدي والجنسي وحمل السلاح وبيع المخدرات إلى طائلة القانون المدني.

لقد حاول الكثير من الباحثين المهتمين بشؤون التربية إيجاد حلول لمشكلة العنف المدرسي هذه المشكلة التي أضحت تنخر جسد العملية التربوية وسنحاول أن عرض من خلال هذا المبحث بعض الاستراتيجيات والبرامج التي حاولت أن تعالج هذه الظاهرة.

7 – استراتيجيات الوقاية من العنف المدرسي :

*** دور الأسرة في الحد من سلوك العنف المدرسي:**

إن فقدان التواصل بين الأهل والمدرسة، يقلل من ثقة أحدهما بالأخر، ويتيح الفرصة للتلميذ، ويمكن دور الأسرة في التخفيض من سلوك العنف فيما يلي:

- ✓ رعاية نمو الأولاد ومراعاة أساليبهم التربوية والإرشادية والتنشئة الاجتماعية
- ✓ توفير المناخ الأسري المناسب للإسهام في نمو شخصية المراهق من جميع نواحيه .وذلك لإشباع حاجيات الأساسية .مع تحقيق العلاقات الأسرية السوية.
- ✓ استمرار الاتصال بالمدرسة للتعرف على أوضاع أبنائهم وحاجاتهم ومشكلاتهم

*** دور المدرس في الحد من سلوكيات العنف المدرسي:**

- ✓ توفير الأنشطة الملائمة للتلاميذ لأن ذلك يشجعهم على الإفصاح عن حبراتهم الخاصة.
- ✓ أن يتعامل المدرس بشكل مباشر مع سلوكات العنف داخل الفصل و ذلك لجعل التلميذ يدرك أن المدرس لا يتسامح مع هذا النوع من السلوكات.
- ✓ مشاركة التلاميذ في بناء قواعد و معايير سلوكية ضد العنف داخل القسم.
- ✓ عقد مناقشات مع التلاميذ حول سلوك العنف
- ✓ تدريب وتنشئة التلاميذ على التعبير الشفوي والكتابي بلغة جلية، يتمكن من خلاله عرض أفكاره وال كشف عن مكبوتاته ومشكلاته وعن الغموض أو سوء الفهم الذي يجول بخاطره، ومن ناحية أخرى تشجيع النجباء ومساعدة الضعفاء.
- ✓ وعلى الأساتذة التكفل بمساعدتهم في كل مشكلة يواجهونها، وهذا لا يتحقق إلا باختيار أساتذة أكفاء بناء على أسس موضوعية ومدروسة.
- ✓ مشاركة التلاميذ وتحفيزهم على العمل داخل مجموعات واضحة النظام.

2 ـ برامج مواجهة العنف المدرسي:

- ✓ **برامج تدريب على المها رات المعرفية:** وهو تدريب يستهدف مقاومة الأفكار الخاطئة واللاعقلانية التي تدفع التلاميذ الى العنف.
- ✓ **برامج المراقبة:** من أمثلة هذه الب ا رمج ما يعرف ببرنامج الحرم المدرسي المسدود وهو ما يعرف في بلادنا بالنظام الداخلي والنصف داخلي حيث لا يسمع للتلاميذ الذين يقيمون في المؤسسة من مغادرتها طيلة أيام الأسبوع.
- ✓ **برنامج التسامح الصفري:** حيث أن إدارة المؤسسة لا تتسامح مع أي تلميذ غير قادر على إتباع القواعد والنظام، والذي تقوم المؤسسة بطرد أي تلميذ يحمل سلاحا مثلا.
- ✓ **البرامج التدريبية على إدارة الغضب وحل المشكلات:** وذلك لما للتدريب من تأثير إيجابي على حفض العنف والعدوان وتعليم التلاميذ كيف يكونون على

وعي بالحالة النفسية لديهم عند ما يواجهون الغضب ونجد كذلك التدريب على حل المشكلات التي تواجههم، من خلال مساعدتهم على تحديد آرائهم ومقاومة ضغوط الاقران وتوليد استجابات سلوكية بديلة عن الاستجابات العنيفة.

- ✓ **برامج تدريبية تقدم للأساتذة والمعلمين لمواجهة العنف بين التلاميذ:** من خلال توضيح عقلية التلميذ لهم ومستوى تفكيره وكيفية التعامل مع كل موقف.
- ✓ **طريقة الزي الرسمي الموحد:** وهي أول طريقة وقائية طبقت حديثا في بعض المدارس في المجتمع الأمريكي وهي مبنية على فكرة أن توحيد الزي المدرسي لدى الطلاب يخفض من حوادث الانضباط ويخلق بيئة تعلم ملائمة.
- ✓ **البرامج التدريبية على إدارة الغضب وحل المشكلات:**

وذلك لما للتدريب من تأثير إيجابي على حفض العنف والعدوان تعليم التلاميذ كيف يكونون على وعي بالحالة النفسية لديهم عند ما يواجهون الغضب ونجد كذلك التدريب على حل المشكلات التي تواجههم. من خلال مساعدتهم على تحديد آرائهم ومقاومة ضغوط الاقران وتوليد استجابات سلوكية بديلة عن الاستجابات العنيفة.

(عبد العظيم حسين 2007 ص 318)

خلاصة

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل، يمكن القول إن ظاهرة العنف شأنها شأن الظواهر الاجتماعية التي تحتاج الى معرفة حجمها الحقيقي والوعي بالموضوعية لفهم الظاهرة وتحليلها. كما أن للعنف أنواعًا و أشكالًا مختلفة و له أسباب تختلف من عدة جوانب ، حيث تناولنا في هذا الفصل العنف في الوسط المدرسي الذي أصبح ظاهرة منتشرة في المؤسسات التربوية خاصة في المتوسطات ، حيث تبين من خلال التعريفات و الأسباب و العوامل المؤدية للعنف في الوسط المدرسي ، أن العنف المدرسي قد يؤثر سلبًا على حياة التلميذ وعلى البيئة المدرسية و حتى الأسرة ، والمجتمع حيث أن نمط السلوك الذي يتضمن العنف و العدوان على نحو مستمر و شديد يعتبر مشكلة حقيقية كما يؤثر على الحياة النفسية و الاجتماعية لدى التلميذ و هذا ما ينتج عنه ضغوطات نفسية و هذا ما سنتطرق اليه في الفصل الثاني.

الفصل الثالث

الضغوطات النفسية

تمهيد

* **مفهوم الضغوطات النفسية**
* **أنواع الضغوطات النفسية**
* **أعراض الضغوطات النفسية**
* **أسباب الضغوطات النفسية**
* **النظريات المفسرة للضغوط النفسية**
* **الآثار المترتبة عن الضغوط النفسية**
* **العوامل المؤثرة في الضغط النفسي**
* **استراتيجيات للتقليل من الضغط النفسية**
* **الضغوط النفسية المدرسية**

خلاصة

تمهيد

لقد أصبحت الضغوط في عصرنا الحالي كثيرة ومتعددة نظرا لكثرة تعقيدات الحياة وتشعبها، وكثرة متطلباتها، مما جعل المجتمع عرضة لضغوط نفسية أثرت على السير الحسن لحياة الأفراد والجماعات باختلاف أعمارهم وأجناسهم وثقافتهم فالفرد يتعرض في حياته اليومية إلى مجموعة من الأحداث والمواقف الضاغطة التي يحاول التعامل معها من أجل خفض شدة وقوعها عليه، من خلال توظيف مجموعة من الأساليب والاستراتيجيات المتاحة حسب الموقف من أجل إعادة اتزانه النفسي وتكيفه مع الأحداث ، ولم تسلم فئة التلاميذ من هذه الضغوط النفسية سواء من طرف المحيط الأسرة أو البيئة المدرسة التي أضحت عائقا أمام تلبية رغباتهم وإشباع حاجتهم المتعددة.

1 ـ مفهوم الضغوط النفسية

عرف الباحثون في علم النفس الضغط النفسي بعدة تعريفات وكل تعريف انطلق من أساس محدد وواضح فبعض التعريفات تنطلق من المثير المحدث للإثارة والبعض الآخر أنطلق من الاستجابة الصادرة إزاء المثير، والبعض الآخر من التعريفات تجمع بين المثير والاستجابة بالإضافة إلى متغيرات وسيطة قد لا تكون واضحة.

ولقد ورد في **معجم علم النفس والتحليل النفسي** أن الضغوط النفسية تعني: وجود عوامل خارجية ضاغطة على الفرد سواء بكليته أو على جزء منه وبدرجة توجد لديه إحساسا بالتوتر، أو تشوها في تكامل شخصيته، وحينما تزداد حدة هذه الضغوط فإن ذلك يفقد الفرد قدرته على التوازن ويغير نمط سلوكه عما هو عليه إلى نمط جدى (العنزي 2004ص 14 ـ 15)

تعريف "**جودة** " **(2005)** بأنه ظاهرة نفسية وفسيولوجية ناجمة عن المواقف الضاغطة والمؤثرة والتي تهدد حاجات الفرد ووجوده وتتطلب نوعا من إعادة التوافق عبر تغييرات جسمية ونفسية وسلوكية. (أبو يوسف، 2014 ،53 ص 54)

و يعرف " **فرج عبد القادر طه**" : الضغوطات النفسية أنها حالة فيزيولوجية تؤدي الى انخفاض الانتاجية في العمل بسبب استمرارية بذل الطاقة في انجاز العمل ، بالنسبة للعمل أما بالنسبة للفرد فتوحي الى الأحاسيس و المشاعر المعقدة التي تضايق الفرد و تؤلمه

ويعرفها "**عبد المعطي**" (2006) :الضغوط النفسية على أنها المثيرات أو التغيرات التي تحدث في البيئة الداخمية والخارجية للفرد وتكون شديدة ودائمة والتي تسبب للفرد عدم القدرة التكيفية، والتي تؤدي في ظروف معنية إلى الاختلال في السلوك الاختلال الوظيفي الذي يسبب المرض، وترتبط الاستجابات الجسمية و النفسية غير الصحية باستمرار تلك الضغوط.

2 ـ أنواع الضغوط النفسية:

أ – **الضغوط المفاجئة أو العنيفة:** وتشمل الأحداث المفاجئة وهي ضغوط عنيفة وتحدث فجأة وتؤثر على كثير من الأشخاص في وقت واحد، وتعتبر الكوارث الطبيعية مثل الإعصار والزلازل وسقوط الطائرات، وهذه الأحداث تؤثر على مئات من الشعوب والضغط الناتج عن تلك الأحداث هو ضغط عام.

ب– الضغوط الشخصية: وتشمل أحداث الحياة الرئيسة مثل وفاة شخص عزيز أو فقد وظيفة وغير ذلك مما يهدد بالمرض.

جـ – الضغوط البيئة والاجتماعية: وتشمل المشاكل التي يصادفها المرء في الحياة اليومية مثل الانتظار والوقوف في الطابور طويلا في بنك أو الازدحام في المرور وهذه تختلف شدتها من وقت لآخر ومن شخص لآخر. (حفني، 2002 ،48)

3 ـ مصادر الضغوط النفسية :

يجد المستعرض لدراسات والبحوث التي أجراها الباحثون لمعرفة مصادر الضغوط تعددا واختلافا في مصادر الضغوط، ويرجع ذلك إلى اختلاف الأطر التي ينطلق منهاً الباحثين والى الجوانب حيث تم التركيز عليها عند تناول هذه الضغوط، يرى أن من يعرف الضغوط على أنها مثيرات يرى أن مصادر الضغوط عبارة عن مثيرات، ومن يعرف الضغوط على أنها استجابة يرى أن مصادر الضغوط عبارة عن استجابات. (أبو ندى، 2015 ، ص14)

حيث يرى هارون الرشيدي أن مصادر الضغوط متنوعة وتظهر في بيئات مختلفة على النحو التالي:

* **الضغوط البيئة:** وتكون في الوسط الذي يعيش فيه الناس من غلاف جوي، ودرجة الحرارة، وطبيعة التضاريس، والبرودة، والكوارث الطبيعية، وضغوطات السكن والمساكن، والتلوث.
* **الضغوط السساسسة:** تنشأ الضغوط السياسية من ظروف متعددة منها: عدم الرضا عن

الحكم، والصراعات السياسية، والصراعات الحزبية، ويكون تعريف الضغط هنا أنه عدم الرضا والشعور بالوطأة الناتج عن عدم القدرة على التكيف مع الأوضاع السياسية القائمة.

* **الضغوط الاجتماعية:** والمتمثل في أحداث الحياة في عصرنا هذا تغيرت ظروف الحياة بحيث زادت حاجات الأفراد ومتطلباتهم تشمل ظروف الحياة والتغيرات الفيزيقية كتغير المناخ...إلخ وتضم كذلك التغيرات الاجتماعية كتغير الأدوار الاجتماعية مثل الزواج والطلاق وميلاد طفل جديد ووفاة شخا مقرب.

(الرشيدي 1999 ص 4 ـ 7)

* **المشكلات الاقتصادية:** وذلك بأن الأفراد الذين يعانون الضغوط النفسية هم الأفراد الذين يعيشون مستوى اقتصادي اجتماعي منخفض، ويعيشون في منطقة مزدحمة بالسكان، وأن هؤلاء يعيشون اضطرابات أسرية ويعانون من ارتفاع معدل الإصابة بالأمراض النفسية والجسمية
* **الضغوط الشخصية:** كانخفاض تقدير الذات ومستوى الطموح وتصلب الرأي وصعوبة اتخاذ القرار.
* **المشكلات الدراسية:** وهي تتعلق بظروف الدراسة مثل صعوبة التعامل مع الزملاء والمعلمين وصعوبة التحصيل الدراسي وضعف القدرة على التركيز وعدم القدرة على أداء الواجبات المنزلية والفشل في الامتحانات. (أبو دلو، 2009 ،177)
* **ضغوط البيئة المدرسية:** وتشمل مجموعة من العوامل داخل حيز المدرسة ويتفاعل معها خلال اليوم الدراسي، وفي هذا الإطار، يؤكد **(العمر والدغيم** 2007) إلى أن المدرسة تعد أحد أهم مصادر الضغوط النفسية على التلاميذ، فمصادر الضغوط فيها ترتبط عادة بتدني مستوى التحصيل في مواد معينة، وبالعالقة مع المعلمين أو الأقران، والتركيز الزائد على التفوق الأكاديمي والتنافسي والتقييم بناء على نتائج الاختبارات، كما تعد الرغبة في الحصول على درجات كبيرة من مصادر الضغوط النفسية الشائعة لدى التلاميذ.

4 ـ أعراض الضغوط النفسية:

يعتبر الضغط عبارة رد فعل للمصادر المختلفة، ون التعرض المفرط لضغط ينجم عنه التوازنات هرمونية، يمكن أن تحدث تشكيلة من الأعراض في جميع الجوانب الشخصية للفرد وقيما يلي نتعرف على أهمها:

أ . الأعراض العقلية:

- فقدان التركيز
- انحطاط في قوة الذاكرة
- صعوبة في اتخاذ القرارات
- التشويش (الفوضى)، الإنهاك
- الانحراف عن الوضع
- نوبات هلع

ب . الأعراض الفكرية:

- تراجع في القدرة على التركيز والتعليم.
- ضعف في الذاكرة وعجز عن التذكر والاستيعاب.
- تردد سلوكيات غريبة.
- صعوبة في انجاز المهام وعدم الإصغاء .

ج . الأعراض الانفعالية:

- القلق وغم وكذا الذعر المرضي من شيء معين.
- نوبات الهلع والإحساس بالتعرض للاضطهاد.
- العدائية وتقلب المزاج.
- نوبات البكاء والكوابيس والشعور بالوحدة.
- القلق المفرط وفقدان الحس بالفكاهة. (عسكر، 2009 ،ص5)

د . الأعراض السلوكية:

يتوقف سلوك الشخص الذي يواجه موقفا ضاغطا على مستوى الضغط الذي يمر به:

- **الضغط الخفيف:** ينشط ويقوي سلوكيات بيولوجية مهمة مثل الأكل، العدوان والسلوك الجنسي، وهو يجعل الفرد أكثر حذرا ويقظة، ولكن عدم حل الضغط الخفيف قد ينتج عنه سلوكيات غير تكيفيه مثل سرعة الغضب.
- **الضغط المتوسط:** يسبب اضطراب السلوك، خاصة عندما يتطلب الفعل مهارة وتنسيق وقد يؤدي الضغط المستمر إلي زيادة العنوان وتكرار سلوكيات نمطية، مما قد تؤدي إلى عدم التكيف.
- **الضغط الحاد:**يمنع السلوك وقد يؤدي إلي الجمود الحركي الذي يفسر بكونه استجابة دفاعية ضد لموقف، وهكذا في حين يتجاوز الضغط المستويات العادية تظهر ردود فعل سلوكية عديدة : قلق، عدوانية، ملل .. (إسماعيل، 2004 ،ص98 . 97)
- **الضغط النفسي الحالي :** وهو نتيجة موقف معين مثل مناقشة أو مسابقة، وان تم الحكم فيه يصبح فعالا.
- **الضغط النفسي المتوقع:** وهو مرتبط بدخول امتحان معين وهذا الضغط يكون ضارا عندما يعطيه الفرد أهمية كبيرة.
- **الضغط النفسي المزمن:** وهو نتيجة لأحداث منهكة تتراكم مع الزمن بشكل سلسلة من الضغوط المتراكمة. (وليد السيد خليفة2007 ، ص141)
- **الضغوط المؤقتة:** وهي التي تحيط بالفرد لمدة وجيزة ثم تزول وعادة ما تكون مرتبطة بموقف مفاجئ لا يدوم أثره طويلا، ولهذه الضغوط أثر محدود على الفرد إلا إذا كانت قدرت تحمله أضعف من الموقف الذي تعرض له.
- **الضغوط الدائمة :** هي التي تحيط بالفرد لمدة طويلة نسبيا، مثال ذلك تعرض الفرد لمرض مزمن أو آلام مرافقة وأوضاع مادية اجتماعية متواضعة، ولا تساعد على تحمل هذا الموقف أو ذاك. (محمد الخرابشة وأحمد عبد الحليم عربيات، 2007 ، ص14)

هـ . الأعراض الجسمية:

الأعراض الجسمية التي يمكن أن تحدثها الضغوط النفسية : خفقان القلب، انقطاع الأنفاس، التململ الخلجات العصبية، التهاب القولون، الصداع النصفي، جفاف الفم، تصبب العرق، الدوار، الإرهاق، ازدياد الحاجة للتبول، مشاكل في النوم، الصداع والشقيقة، ارتفاع الضغط، ارق وإنهاك ، التهابات جلدية، اضطرابات في الحياة ِ، ألم الظهر والرقبة، زيادة التعرض للحوادث، تغير في الشهية، إمساك، إسهال، ألم المعدة والغثيان، ازدياد الحساسية للضوضاء، الحساسية تجاه الأضواء المبهرة، تذبذب في مستويات السكر بالدم، ألم في الظهر مستمر وقاسٍ. (خميستي، 2005 ،52)

و . الأعراض العاطفية:

- نوبات الاكتئاب.
- نفاد الصبر وحدة الطبع
- نوبات غضب شديدة
- فساد في العادات والأحوال(كالنظافة) المفضلة إلى الصحة والمظهر. (شيخاتي2003 ص 19)

5 – مكونات الضغط النفسي:

للضغط النفسي ثلاث مكونات مترابطة:

أ ـ المثيرات (الأحداث الضاغطة): وهي القوى التي تبدأ بها حالة الضغط أي المتطلبات الوقفية والتي تمثل تهديدا للفرد وقد تكون مثيرات الداخلية (صراع) أو الخارجية (فقدان عزيز).

ب ـ التقييم: أي إدراك الفرد وتقييمه لهذه الأحداث الضاغطة من حيث طبيعتها وديناميكيتها، آثارها ومدى قدرته على التعامل معها أو احتوائها والسيطرة عليها.

جـ ـ الاستجابة: وتتمثل في ردود الفعل النفسية والجسدية التي تصدر عن الفرد إزاء الأحداث المهددة.

(جبالي 2012 ص 66)

6 – أسباب الضغوط النفسية:

إن مسببات الضغط بصفة عامة يمكن تصنفيها إلى مسببات داخلية تتعلق بوظائف الأعضاء أو داخلية نفسية كالطبيعة الشخصية للفرد ومسببات خارجية إذ أن ما يسبب الضغط يختلف من شخص لآخر.

أ – الأسباب النفسية:

وتتمثل في الاحباطات والصراعات اللاشعورية داخل شخصية الفرد، ونقص تقدير الذات، كما أن القلق والاكتئاب يعتبر من مصادر الضغط. (حسين، 2006 ،39)

- **الإحباط:** يشعر الفرد بالإحباط عند وجود عائق يمنعه من تحقيق هدفه وفي الغالب يتجسد رد الفعل في انفعال الغضب ومن الطبيعي أن يصحب ذلك إفراز الهرمونات التي ترتبط بالمواقف الضاغطة.
- **الصراع:** هو تعارض بين واقعين أو نزعتين بحيث حبذ كل جزء من الشخصية واحدا منها يقع صراع بين أجزاء الشخصية أو مكوناتها أو أجهزتها مما يسبب للشخصية الحيرة والارتباك والتوتر في انجازها ويمكن يقع هذا الصراع على المستوى الشعوري عندما يكون الدفعات أو النزعات شعوري،كما يمكن أن يقع هذا الصراع على المستوى اللاشعوري في الشخصية.

وتنشا الصراعات في مواقف حين يتنافسان هدفان أو حاجتان أو نوعان من أنواع العمل ولهما نفس قوة التأثير تقريبا و يسببان في الكائن العضوي شعور بالانجذاب نحو مهمتين مختلفتين مما يترتب عليه شعور بعدم الارتياح. (خميسي، 2005 ،58)

- **القلق:** يعتبر من الجوانب الهامة التي تشكل بعض مكونات الضغوط النفسية فيمكن تعرف على وجود القلق من متابعة أسبابه ومظاهره ونتائجه وذلك عن طريق ملاحظة سلوك الشخص وهناك أعراض دالة على القلق مثل اضطراب الكلام، المظاهر العامة للسلوك الحركي مثل الرعشة أو النوبات العصبية، ارتفاع ضغط الدم وغيرها. (كروم، 2005 ،58)

- **التهديد:** هو توقع حدوث ضرر قد يصيب الشخص أو وقوع أمر غير مرغوب فيه، وكلما ازداد مستوى التوقع ارتفع مستوى الشعور بالتهديد. ويفرق العلماء بين التهديد والإحباط حيث أن الأول يمثل توقعات ينتظر حدوثها رغم أنها لم تحدث بعد، والثاني فهو نتيجة أحداث قد وقعت بالفعل، ويمكن للشخص في حالة شعوره بالتهديد محاولة اتخاذ إجراءات وقائية لتفادي حدوث ما يخشاه، وأما في حالة الإحباط فيكون الأمر قد وقع ولا يمكن تداركه وبذلك فالإجراءات الوقائية لا تجدي نفعا.

ب – الأسباب الأكاديمية:

وتتمثل في صعوبة المناهج وعدم مراعاتها لمبدأ الفردية بين التلاميذ إلى جانب طرائق التدريس التقليدية وكذا نظم الامتحانات والتقويم. (الغريز وآخرون، 2009 ،31)

ج – الأسباب الاجتماعية:

وهي الخلافات الأسرية، كالطلاق أو فقدان أحد أفراد العائلة، أو الصراعات الاجتماعية بين الأفراد.

(عبد المنعم، 2006 ،60)

د – الأسباب البيئية:

من أسباب حدوث الضغط مثل: الغلاف الجوي، درجة الحرارة يمكن أن تكون سببا من عوامل والبرودة، الضجيج والأضواء، كما يمكن أن تكون الأماكن الضيقة عاملا لحدوث الضغط النفسي.

(شيخاتي، 2003 ،26)

هـ – الأسباب الثقافية:

وهي الانفتاح على الثقافات الهدامة، دون مراعاة الأطر الثقافية والاجتماعية القائمة في المجتمع، كما يمكن أن تكون سوء التكيف مع السياق الثقافي الجديد، مصدرا الضغط، كصعوبة التأقلم مع اللغة، العادات والتقاليد. (العزيز وآخرون، 2009 ،31)

و- أسباب مدرسية: كالعنف داخل المدرسة الذي يشكل ضغط كبير للتلميذ ولما له آثار على نفسية التلميذ.

7 _ النظريات المفسرة للضغوط النفسية:

لقد احتل موضوع الضغوط اهتمام الباحثين، والمهتمين بد راسة الضغوط؛ مما جعلهم يقدموا بعض النظريات الكثيرة التي حاولوا بها تفسير الضغوط، التي تحتاج إلى التعمق في دراستها والى التحليل العلمي الشامل والدقيق لمعرفة مكونات وأجزاء وعناصر هذه الضغوط ولقد تعددت الاتجاهات التي تناولت تفسير وتوجيهات العلماء والباحثين، الذين قاموا بدراستها حيث يرى كل واحد الضغوط النفسية من جوانب مختلفة، سنتناول البعض من هذه النظريات التي سعت إلى تفسير هذه الضغوط بشيء من التفاصيل.

أ - نظرية التحليل النفسي:Psychoanalytic Theory

لقد ميز علماء النفس التحليليون وعلى رأسهم فرويد أن الضغوطات النفسية سببها الصراعات اللاشعورية داخل الفرد خاصة لدى ؤلائك الذين يعانون من المشكلات الاهتمامات والعدوانية والعديد من الرغبات.

فقد ذكر علماء التحليل النفسي أن الضغوط التي يعاني منها الفرد في كل موقف أو سلوك ، هي تعبير عن صراع ما بين نزاعات و رغبات متعارضة أو متباينة سواء بين الفرد و المحيط الخارجي أم داخل الفرد نفسة ، فعندما تصطدم النزعات الغريزية بتحريم يأتي المحيط الاجتماعي أو من الرقابة النفسية الداخلية التي يمثلها (الأنا الأعلى) فإن هذه التفاعلات تؤدي الى ظهور الآليات الدفاعية و طبقا للنظرية النفسية التحليلية فإن معظم الأفراد لديهم صراعات لا شعورية و هذه الصراعات تكون لدى البعض أكثر حدة فهؤلاء الناس يرون ظروف وأحداث حياتهم مسببات للضغوط النفسية وأن أساليب مواجهة هذه الضغوط يكون عن طريق الكبت الذي اعتبره فرويد ميكانيكية الدفاع تجاه الضغوط،

فالذكريات المؤلمة والمشاعر التي يرافقها الخجل والشعور تكبت في اللاشعور، وكبت المشاعر والرغبات يتم في الطفولة المبكرة في مرحلة الطفولة، يرافق ذلك الشعور بالذنب، مما يؤدي إلى معاناة الفرد من آثار الضغوط النفسية واصابته لاحقاً ببعض الاضرابات النفسية وبعض الأمراض مثل السرطان وأمراض القلب و غيرها .

كما يرى علماء النفس التحليليون أن الضغوط النفسية الناتجة عن أي موقف أو سلوك هي بمثابة تعبير عن الصراع بين الهو الذي يمثل الرغبات والمشاعر الغريزية والتي تضبط وتحرم غالبا من المحيط الخارجي للفرد وبين الأنا الأعلى الذي يمثل الرقابة النفسية الداخلية أو ما يطلق علية الضمير فالتفاعلات والصراعات هذه تؤدي الى ظهور الآليات الدفاعية عند الفرد.

كما أن الضغط النفسي كمسبب لأمراض الاضطرابات النفسية، أنه ناتج عن الطاقة التي هي تولد مع الانسان بالفطرة وهذه الطاقة تنتج عن سلوكيات فطرية وتطورها خبرات الطفولة مما يكون شخصية الفرد المستقبلية وسلوكه المتوقع و إذا ما واجه الإنسان أنواعا من الصراعات النفسية و سلوكه المتوقع و إذا ما واجه الإنسان أنواعًا من الصراعات النفسية الداخلية نتيجة ضغوط حياتية مختلفة و تغيير السلوك المتوقع حدوثه و هو ما يسمى بالمرض النفسي الناتج عن الضغوط التي تحتاج الى علاج نفسي و طبي.

(النوايسة 2013 ص 18 . 19)

ب – النظرية السلوكية :

يؤكد أصحاب المدرسة السلوكية الكلاسيكية على عملية التعلم ويتخذون منه محوراً أساسياً في تفسير السلوك الإنساني، كما يركزون على دور البيئة في تشكيل شخصية الفرد، حيث تفترض هذه النظرية أن كل أنماط السلوك متعلمة بالاشتراط والتعزيز، وترى أن كل مثير لا بد له من استجابة وعليه فإنه وفق للمنحنى السلوكي تحدث استجابة الضغوطات عندما تكون أنماط السلوكية غير ملائمة أو غير مناسبة

للموقف الذي نواجهه، وبذلك فإن التعامل مع الضغوطات يعني تعلم سلوك جديد ملائم للموقف الذي نواجهه.

وترى النظرية السلوكية أن الضغوط النفسية هي نتيجة لعوامل مصدرها البيئة، وهذه العوامل يمكن التحكم بها أو لا يمكن التحكم بها، والسبب الرئيسي يعود إلى البيئة، وتذهب النظرية السلوكية إلى أن بعض الأفراد يتأثرون أكثر من غيرهم بضغوط البيئة ولهذا فإن هذه الضغوط تظهر آثارا مختلفة من حيث شدتها وحدتها. وتؤكد المدرسة السلوكية على اختلاف مرحلها (القديمة والحديثة) على الجانب البيئي في الضغوط النفسية بالإضافة إلى ذلك فهي ترى أن أنماط التوافق وسوء التوافق متعلمة من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد.

جـ – النظرية المعرفية:

إن استجابة الفرد في البيئة تحدّد بشكل كبير تفسيرات الفرد لهذه الأحداث ،وتبرز أهمية الدور المعرفي في نشأة الضغوطات وهذا في النموذج التفاعلي الذي قدمه "لازاروس و فولكمان" والذي أكّد فيه على أهمية عملية التقييم الأولى والثانوية في نشأة الضغوطات والتعامل معها، كما يستند هذا المنحنى أيضا على أفكار علماء علم النفس المعرفيين الآخرين مثل"ألبرت أليس وأرون بيك وميكبنوم" والذين ويؤكدون فيها على ان العوامل المعرفية تلعب دورا كبيرا في نشأة الضغوطات الفرد، وأن الاعتقادات السلبية لدى الفرد هي لب المشاكل والضغوطات.

يرى **(أرون بيك 6197)** أن الضغوطات استجابة يقم بها الكائن الحي نتيجة لموقف يضعف من تقديره لذاته أو مشكلة يصعب حلها وتسبب له إحباط أو موقف يثير أفكارا عن الشعور بالعجز واليأس لديه، ومن هنا فإن طريقة تفكير الفرد وإدراكه للموقف تؤثر في انفعالاته وسلوكه، كما أنها تحدد مدى تأثيره بالمواقف التي يوجهها.

يرى " **ألبرت أليس:**" رائد الإرشاد العقلاني أن الظروف الضاغطة التي يعيشها الفرد ليست هي التي تسبب له الضغوطات وإنما الطريقة التي يدرك بها الفرد هذه الظروف وعلى نسق الاعتقادات اللاعقلانية التي يكوّنها عنها حيث أن هذه الاعتقادات اللاعقلانية تؤثر على الانفعال الذي بدوره يؤثر على السلوك.

وأما" **ميكبنوم**" فيرى أن الضغوطات تحدث نتيجة الأحاديث الذاتية السلبية وكذلك التخيلات غير المناسبة لاتجاه الموقف، حيث أن هناك تأكيداً على أن الكيفية التي يستجيب بها الفرد للضغوطات تتأثر المناسبة لاتجاه الموقف، حيث أن هناك تأكيداً على أن الكيفية التي يستجيب بها الفرد للضغوطات تتأثر إلى حد كبير بالكيفية التي يقيّم بها الفرد مصدر الضغوطات وبالكيفية التي يقيّم بها نفسه وقدرته على المواجهة، فالعبارات التي يقولها الشّخص لنفسه حول موقف الضغوطات وقدرته على التعامل معه تؤثر على سلوكه في هذا الموقف.

د – نظرية سبيلبرجر:

ويرى سبيلبرجر أن للضغوط دورا مهما في إثارة الاختلافات على مستوى الدوافع كل حسب إدراكه للضغوط، وتتحد نظريته في ثلاثة محاور الضغط والقلق والتعلم، حيث يركز سبيلرجر على أن القلق كمقدمة ضرورية لفهم نظريته في الضغوط ولقد ميز بين نوعين من القلق، قلق الحالة وقلق السمة كما اعتبر أن القلق شقين هما:

* **الشق الأول:** هو القلق العصابي أو القلق المزمن أو سمة القلق.
* **الشق الثاني:** ويسمى حالة القلق أو القلق الموضوعي.

ويربط " **سبيلبرجر**" في نظريته للضغوط بين قلق الحالة والضغط، لأن قلق الحالة يشير إلى الضغوط الضاغطة. وعلى هذا الأساس يربط **سبيلبرجر** بين الضغط وقلق الحالة. ويعتبر أن الضغط الناتج عن ضاغط معين مسببا لحالة القلق، وما يثبته في علاقة قلق الحالة يستبعده عن قلق السمة أو القلق العصابي الناتج عن الخبرة السابقة بالضغط، حيث أن الفرد يكون من سمات شخصيته القلق أصلا. كما

اهتم كذلك في الإطار المرجعي لنظريته بتحديد طبيعة الظروف البيئية المحيطة والتي تكون ضاغطة وفي ضوء هذه المحاور يحدد محتوى النظرية ما يلي:

- التعرف على طبيعة الضغوط في المواقف المختلفة.
- قياس مستوى القلق الذي ينتج عن الضغوط.
- قياس الفروق الفردية في الميل للقلق.
- توفير السلوك المناسب للتغلب على القلق.
- تحديد مستوى الاستجابة.

وتركز هذه النظرية على المواقف المتعلقة بالموقف الضاغط واد ا رك القلق ومن هنا تربط شدة ردة الفعل مع شدة المثير ومدى إد راك الفرد له. (منى عبد الله نيهان، العامرية، ص37)

هـ - نظرية هنري موراي: Henri Murray

يعرف "**Muray** " الضغط بأنه صفة لموضوع بيئي أو لشخص تسهل أو تعوق جهود الفرد للوصول لهدف معين.

وقد ركز " **موراي** " اهتمامه بفهم الديناميكيات التي تحدث داخل الكائن البشري من أجل انبثاق لحظة التكيف و من أجل إحداث عملية التوازن النفسي، ويتسم منهجه بالدينامية النفسية، ويصل " **موراي**" إلى مستوى عالي من الدينامية النفسية عندما يتعرض لمفهوم الضغط ومفهوم الضغوط ويعتبرهما مفهومين أساسيين ومتكافئين على اعتبار أن مفهوم الحاجة يتمثل في المحددات الجوهرية للسلوك ومفهوم الضغط يمثل ويعرف الضغوط بأنها خاصية موضوع بيئي أو لشخص، تيسر أو تعرف أو تعوق جهود الفرد للوصول إلى هدف معين ويميز"موراي" بين نمطين من الضغوط هما :

أ- **ضغط (بيتا)**:وهي دلالات الموضوعات البيئة كما يدركها الأفراد.

ب- ضغط(آلفا) :وهي خصائص البيئة كما يوجد في الواقع، أو كما يظهرها البحث الموضوعي.

كما صنف أيضا الضغوط الى ثلاثة أنواع:

أ – **الضغوط الناجمة عن التوترات الاعتيادية** :يقصد بها الضغوط الناتجة عن المشكلات اليومية.

ب – الضغوط النمائية الناتجة عن التوترات غير الاعتيادية :تشمل الضغوط الناجمة عن التغيرات التي تتطلب تغيرًا مؤقتا في العادات، وأسلوب الحياة.

ج – ضغوط الأزمات الحياتية: تكون قوية، وتستمر مدة محدودة تشمل ضغوط المرض الشديد أو فقدان شخص عزيز ...**الخ** (مجلي و بلان ، 2011 ، ص207)

ويوضح Muray أن سلوك الفرد يرتبط غالبا بضغوط **(بيتا)** ومن المهم اكتشاف المواقف التي تسع فيها بين ضغوط**(بيتا)** التي يستجيب لها الفرد وبين ضغط**(ألفا)** الموجود بالفعل. (سلاف مشري2012 ص7)

د – نظرية "كوبر: أبرز كوبر أسباب و تأثير الضغوط على الفرد، حيث يرى أن بيئة الفرد تعتبر مصدرا للضغوط مما يؤدي إلى وجود تهديد لحاجات الفرد، و أهدافه في الحياة فيشعر بالضغط، ويعمل على استخدام بعض الاستراتيجيات للتوافق مع الموقف، واذا فشل في التغلب على هذه المشكلات واستمرت الضغوط لمراحل طويلة، فتؤدي إلى الوقوع في الأمراض. (الخفاجي و عبد النبي ،2011 ص 160)

8–الآثار المترتبة عمى الضغوط النفسية: إن الفرد هو المستقبل الرئيسي و المباشر لمترتبات الضغوط ، وتأخذ هذه الآثار صورا متعددة، تتجلى مظاهرها في عدة جوانب قد تكون نفسية أو فيزيولوجية ، أو اجتماعية أو صّحية أو تنظيمية .سنتطرق الى بعض الأثار النفسية، والفيزيولوجية، ثم المعرفية، والتنظيمية.

أ –**الآثار النفسية** و تنقسم إلى آثار معرفية كنقص الانتباه، واضطراب الذاكرة، والشك وزيادة معدل الأخطاء، حيث تصبح أنماط التفكير مضطربة ولاعقلانية وغير منطقية. (حمدي ، 2008 ، ص175)

ب –الآثار الاجتماعية: تتمثل في التوتر، إنهاء العلاقات الاجتماعية، العزلة والانسحاب، وانعدام القدرة عمى قبول وتحمل المسؤولية.

جـ –**الآثار السلوكية:** تتمثل في اضطراب الكلام، اضطرابات عادات النوم، الشك في الأصدقاء والأقارب، الاعتماد على الآخرين.

د – الآثار الانفعالية: كازدياد التوتر النفسي، والوسواس، وظهور الاكتئاب، والعجز، وضعف الضوابط الأخلاقية، كما تتجلى هذه الأثار أيضًا في اصابة الفرد بالاكتئاب، فعندما تزداد حدة الضغوط، ويعجز الفرد عن مواجهتها، والتكيف معها بطريقة ملائمة يترتب على ذلك شعور الفرد بالحزن، والشعور باليأس، وقلة النشاط، وتناقص الاهتمام بالعمل، وفقدان الثقة بالنفس، ونقص التركيز. (فيله والسيد 2005 ص311)

هـ – الآثار الفيزيولوجية:

تحدث الضغوط تغيرات أو تحولات غير طبيعية داخل جسم الإنسان مرتبطة بتأثير الجهاز العصبي للفرد، وافرازات الغدد، ووظائف الأعضاء الأخرى كما أوضح" **هانز سيلي**" فإن هذه التغيرات ستكون لها نتائج واضحة على صّحة الفرد، خصوصا في المستويات العالية من الضغوط (السيد، 2004 ص30).

و– الآثار المعرفية:

تشمل اضطراب، وتدهور في الانتباه والتركيز، والذاكرة، وصعوبة في التنبؤ وزيادة الأخطاء، وسوء التنظيم والتخطيط إلى غير ذلك من الأعراض التي تنعكس على الجانب العقلي المعرفي للفرد وبالخصوص في المهن التي تتطلب حضورا معرفيا وعقليا كالتعليم.

ي – الآثار التنظيمية:

إن الضغوط لا تقتصر على الفرد فقط، وانما تؤدي أيضا إلى خسائر جسمية، ومنظمات العمل فقد أوضح تقرير لإحدى شركات التأمين صدر في الولايات المتحدة الأمريكية أن هناك مليون عامل يتغيبون يوميا بسبب الضغوط، وبتكلفة سنويا تقدر ب 150 بليون دولار، ويشمل هذا الرقم تكاليف الغياب، وترك العمل، وانخفاض مستوى الإنتاجية، وطلبات التعويض، والتأمين، ونفقات العلاج الصحي.

إن التعرض المستمر والمتكرر للضغوط يؤثر سلبا على صحة الأفراد، كما تنعكس آثار الضغوط على الجسم في شكل مشكلات جسمية وأيضا على الحالة النفسية للفرد وكلما زاد حجم الضغوط التي تواجه الفرد ارتبط ذلك بانخفاض في الأداء كما يؤدي إلى شعور الفرد بالإرهاق البدني والنفسي الشديد، كما يؤدي إلى ظهور استعدادات لتكوين اتجاهات سلبية نحو الآخرين. (عبد العزيز ، 2010 ، ص102)

9 – العوامل المؤثرة في الضغط النفسي:

هناك مجموعة كبيرة من العوامل التي تؤثر في طريقة التعامل الفرد مع الضغوط منها:

- ✓ **العمر:** لا شك للمرحمة العمرية التي يكون فيها الفرد تأثير هام في الكيفية التي يتعامل بها مع الضغوط فمهارات الطفل في التعامل مع ما يواجهه من مشكلات تختلف عن مهاراته وهو مراهق أو شيخ كذلك تختلف أنواع الضغوط باختلاف تلك المراحل.
- ✓ **النضج:** إن التعامل الفعال مع الضغوط النفسية يتطلب قدرا معينا من القدرات والمهارات المعرفية وهذه القدرات تنمو مع الفرد من خلال ما يمر به من أحداث، وما يقدم له من مثيرات التي يعيش

فيها لذلك تتوقف القدرة على التعامل مع الضغوط بشكل صحي على كم هذه القدرات والخبرات التي قدمت إليه.

- ✓ **مستوى الثقة بالنفس:** كلما الفرد كان واثقا من ذاته وقدراته كلما كانت مهاراته في التعامل مع الضغوط أفضل.
- ✓ **الاتجاهات و المعتقدات الشخصية:** لمعتقدات الفرد و اتجاهاته دورا كبيرا في تعامله مع ما يمر به من مواقف ضاغطة و كلما كانت الاتجاهات إيجابية كلما كانت قدرات الفرد في التعامل مع الضغوط أفضل.

❖ **الاستراتيجيات للتقليل من الضغوطات النفسية :**

- **الضحك:** من وجهة النظر النفسية يفسر" فرويد "الضحك على أنه مثل (الهو) يقوم على مبدأ اللذة بحيث أن الإنسان بطبيعته يجنح إلى المواقف التي تؤدي إلى حصوله على اللذة، لأن الضحك يتضمن إنكار الواقع وتحررا وهو استجابة سوية وصحية للتخلص من ضغوطات الواقع الخارجي، وكذلك من التأثيرات الفيزيولوجية والنفسية للضحك.

(لطفي الشربيني 2003 ص 170)

الاسترخاء: كلمة الاسترخاء تعني حسب" **جوزيف كينيدي** "استعمال آلتنا الإنسانية للوصول بكفاءتنا ومهارتنا إلى أقصى الحدود، ويتمثل دور الاسترخاء في إيقاف كل الانقباضات النفسية.

(حمدي الحجار 2005 ص105)

ولقد بينت" **هيربيرت بيشون** " طريقة الاسترخاء وذلك بإتباع الخطوات التالية:

* استرخ واجلس في مكان هادئ بعيون مغلقة وبوضعية مريحة.
* قم بإرخاء كل عضلاتك بصورة صعوديه، حيث تبدأ بقدميك منتهيا بالجبين.
* تنفس بشكل طبيعي، ودون جهد من الأنف كرر عند الزفير المتقطع.

* تنفس بشكل طبيعي، ودون جهد من الأنف كرر عند الزفير المتقطع.
* ركز على إيقاع نفسك والتكرار الصامت.
* استمر بيف 10 إلى 20 دقيقة. (سامر جميل رضوان،2002 ص 155 ـ 156)

- **الدعم الاجتماعي:** أو ما يعرف "**بالمساندة الاجتماعية**" وهي الحصول على المعلومات من الأشخاص الذين شعر الفرد نحوهم بالحب والاهتمام والاحترام، ويمتلكون جزء من دائرة علاقاته الاجتماعية ويرتبط معي بمجموعة من الالتزامات المتبادلة، مثل :الوالدين، الاقرباء.....الخ، أو الذين يرتبط معهم بعلاقات اجتماعية. (شيلي تايلور، 2008 ص 155)

وتكوف هذه المساندة الاجتماعية على شكل:

* **مساعدة مادية** :تقديم خدمات و هدايا.

* **مساعدة عاطفية** :معرفة شخص نثق به ونتقاسم معه همومنا في جو من التفاهم

ويذهب" **كيترونا و ارسيل** "**(1990)** : إلى ان المساندة الاجتماعية أتاحت علاقات اجتماعية مرضية تتميز بالحب والود والثقة، وتعمل كمصدات ضد التأثير بضغوطات الحياة والصحة النفسية والجسمية . (علي فايد 2005 ص 120 ـ 121)

10 . الضغوط النفسية المدرسية:

تشمل البيئة المدرسية التفاعل الدائم بين التلاميذ و إدارة المدرسية ، و المعلمين فهي كل أو المشكلات التي تنبع من بيئة المحيطة به في الإطار الداخلي للمدرسة إذ تظهر نتيجة لعدم قدرة التلميذ على مواجهة هذه المشكلة مما يولد لديهم ضغوط تسمى ضغوط مدرسية ، حيث يعرفها " طه عبد العظيم " أنها حالة من عدم، التوازن و تنشأ لدى التلميذ عندما يقارن بين المواقف البيئية التي يتعرض لها و بين ما يملك من إمكانات و مصادر شخصية ، و اجتماعية يصاحب تلك الحالة أعراض فسيولوجية نفسية و سلوكية سلبية.

(عبد العظيم 2006 ص 182)

كما أن مصادر الضغوط النفسية المدرسية من الطبيعي أن الضغوط النفسية التي تنشا نتيجة مواقف وأحداث تدفع الفرد الى جملة من المشكلات النفسية في شتى المجالات و لعل المجال التعليمي لم يسلم من الضغوط النفسية و التي سعى الباحثون إلى إلقاء الضوء على مختلف مصادرها المرتبطة بها و المسببة لها في الوسط المدرسي بمراحلها، المختلفة في و هذا الصدد نذكر تصنيف لطفي عبد الباسط الذي يقسم مصادر الضغوط التي يتعرض لها التلاميذ الى قسمين:

– **مصادر داخلية:** وتتمثل في المتغرات الداخلية التي دركها التلميذ مسببة له توترا وقلقا ونذكر منها مشكلات جسمية كالإعاقة وضعف السمع أو البصر كذلك سوء التكيف المدرسي وانتشار ظاهرة الشرود الذهني.

–**مصادر خارجية:** وتتمثل في المتغيرات العديدة التي تحيط بالتلميذ والتي يتفاعل معها ويدركها على أنها مصدر ضغط نفسي له وتؤثر على حالته الانفعالية، والمعرفية وتتفرع مصادرها الى مجموعتين ضغوط البيئة الاجتماعية وتشمل كل ما يتعلق بالعوامل الاجتماعية خارج إطار المدرسة حيث ينتج عنها أداء سلبي في المدرسة وذكر منها المراقبة الوالدية الصارمة وبعد المدرسة عن مكان السكن، وتأثير التلميذ بثقافات منافية للمدرسة، ومن هذه المصادر الخارجية نذكر مختلف المسببات للضغط النفسي التي يتأثر بها التلميذ:

- **ضغوط النظام المدرسي:** وتتمثل في صرامة الإدارة والنظام وعدم وجود ليونة في التعامل مع التلاميذ، كذلك تطبيق العقوبات بالنسبة للمخالفين للنظام الإدارة وهذا ما يجعل التلميذ في ضيق وقلق يؤدي به إلى عدم مسايرة مساره التعليمي وإلى التسرب والفشل المدرسي.
- **ضغوط البيئة (المحيط) المدرسي:** وتتمثل في شعور التلميذ بالقلق والتوتر لعدم توفر المؤسسة التعليمية على الإمكانيات، المادية بالإضافة إلى اكتظاظ الفصول والضوضاء وقلة استعمال الوسائط والوسائل التعليمية.

- **ضغوط الامتحانات:** تتمثل في إحساس التلاميذ بالقلق والتهديد مما تسببه الامتحانات وطرق التقييم والخوف من الاستذكار والمراجعة.
- **ضغوط المناهج و المقررات الدراسية** : و تشمل ما يتعلق بالمناهج التربوية و المقررات الدراسية، فالتلميذ يشعر بالإحباط و القلق أحس بجمود المناهج الدراسية و انفصالها عن المجال التطبيقي باستخدام الأنشطة المصاحبة لها، بالإضافة إلى صعوبتها و عدم توافقها مع قدرات التلاميذ العقلية. (سلاف مشري 2016 ص 10-11)

وعليه يمكنا القول بأن مصادر الضغط النفسي المدرسي عديدة و متشابكة مع بعضها البعض، ونادرا ما يوجد سبب واحد للضغط النفسي المدرسي، حيث من بينها العنف المدرسي و هو الموضوع الأساسي الذي ركزنا عليه في دراستنا من حيث شدة تأثيره على التلميذ خاصة على الجانب النفسي لما يترك آثار سلبية و ذلك يسبب ضغوطات نفسية مختلفة قد تسبب له عدة مشاكل على الصعيد النفسي أو الاجتماعي و حتى التعليمي

خلاصة

إن الضغوطات النفسية هي سمة من سمات الحضارة الحديثة لما تسببه من آثار حادة على حياة الأفراد، سواء في الأسرة أو المدرسة أو في مجال العمل ، وفي شتى مجالات الحياة، فهو إذاً عامل مهّم يتحكم في سير سلوكيات الفرد والمجتمع، ومفهومه جمع بين أكثر من علم وتخصص، فالمواقف الضاغطة تؤدي بالفرد إلى عدّة نتائج سلبية، وهذا ما حاولنا التطرق إليه في هذا الفصل بداية بمفهوم الضغوطات النفسية، وأنواعها، مصادرها و أعراضها، و التعرف على أهم أسبابها المختلفة و العوامل المؤثرة ، و الآثار المترتبة عن الضغوطات النفسية ، كما تطرقنا أيضا الى ذكر أهم النظريات التي فسّرتها واستراتيجيات مواجهتها.

الجانب التطبيقي

الإجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

- الدراسة الاستطلاعية.
- منهج الدراسة المستخدم.
- حدود الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أدوات الدراسة.

خلاصة

تمهيد :

يعتبر الفصل التطبيقي مرحلة مهمة من مراحل البحث، إذ يعتبر الحقل الذي يعطي تفسيرا للمعطيات الميدانية المحصلة بجملة من الأدوات المنهجية، وفقا للخطوات المتبعة في المنهج التي تسمح بجمع المعطيات قصد معالجتها وتحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج، كما تصل هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف.

وعليه فإننا سنحاول في هذا الفصل التعرض لإجراءات المنهجية الميدانية المتبعة في الدراسة، عارضين بذلك مجالات الدراسة (المكانية والزمانية والبشرية)، وكذا المنهج المتبع وصولا إلى الأدوات المعتمدة عليها في جمع البيانات.

1 - الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية مرحلة مهمة في مسار البحث حيث تسمح للباحث بالاطلاع على موضوع دراسته ينزل فيها إلى الميدان وهو لا يعرف الكثير عن الظاهرة المدروسة، وذلك من خلال المقابلات الاستكشافية مع المتخصصين وكذا مع المعنيين بالدراسة

وبصفة عامة في البحوث الميدانية علينا القيام بدراسة الاستطلاعية للتعرف على الظروف التي سيتم إجراء الدراسة والصعوبات التي تواجه الباحث في تطبيق أدوات بحثه، وبالتالي لم نقم بإجراء دراستنا استطلاعية من أجل معرفة تأثير العنف في الوسط المدرسي على الجانب النفسي والاجتماعي، والأكاديمي للتلاميذ.

* **أهداف الدراسة الاستطلاعية :**

- ✓ التعرف على ميدان الدراسة ومختلف الظروف التي سيتم إجراء الدراسة في ظلها ومختلف الصعوبات التي يمكن تواجه سير الدراسة.
- ✓ انتقاء الأدوات التي تنسجم مع الهدف من الدراسة، والتحقق من مدى تلاؤمها مع العينة المستهدفة بالدراسة.
- ✓ التعرف على مجتمع الدراسة وعلى الخصائص المميزة له لأخذها بعين الاعتبار أثناء الدراسة.
- ✓ التعرف على مدى صلاحية أدوات القياس من حيث وضوح العبارات المناسبة للعينة المختارة.

بحيث لا يسعنا الحظ للالتحاق بالمؤسسات والقيام بالجانب الميداني حضوريا وذلك يعود إلى الظروف الصحية التي تعيشها البلاد بسبب انتشار فيروس كورونا.

2- منهج الدراسة:

هو عبارة عن مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة العلمية أي أنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة، ويعني بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، أما من أجل الكشف عن الحقيقة عندما نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها من طرف الآخرين حيث نكون بها عارفين. وإن المناهج و طرق البحث عن الحقيقة تختلف باختلاف طبيعة المواضيع لهذا توجد عدة أنواع من المناهج العلمية.

* **المنهج الوصفي:**

يعرفه (الزوبعي) في كتابه لمناهج البحث في التربية على أنه " كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية او النفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تحديديها و كشف جوانبها ، وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها و بين الظواهر التعليمية أو النفسية ، أو الاجتماعية .

و الدراسة الوصفية لا تهتم بالحقائق أو البيانات لذاتها بل تسعى لاستخلاص جميع دلالاتها و تعرف الدراسة الوصفية بأنها الدراسة التي تقوم على دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو الموقف أو الجماعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع ، ومن خصائص الدراسة الوصفية هو اعتماد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في وصفها وصفا دقيقا و يترجمها كميا أو كيفيا : " فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة و يوضح لنا خصائصها ، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا يوضح مقدار هذه الظاهرة و حجمها. (عمار بوحوش و محمد محمود الذنيبات 1995 ص 129)

لذلك لجأنا في دراستنا هذه إلى استخدام المنهج الوصفي حتى نتمكن من دراسة ظاهرة العنف المدرسي والحصول على استفسارات جديدة حول ما مدى تأثير العنف في الوسط المدرسي على الضغوطات النفسية للتلاميذ الذي يتصرفون بسلوك العنيف المتمثلة في المتوسطة. والتي صنفت ضمن المؤسسات التي تشهد ظاهرة العنف المدرسي خاصة في السنوات الأخيرة، وذلك في سعيها لإجاد حلول مناسبة لمواجهة مشكلة العنف المدرسي بشتى أنواعه ومظاهره، وتحليل تلك البيانات والنتائج المتحصل عليه ومع ذلك تبقى دراستنا مجرد وصف واستطلاع.

وبما أن موضوع الدراسة هو الذي يحدد المنهج المناسب فإن طبيعة دراستنا تقتضي استخدام المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة محل الدراسة وصفا دقيقا ويعتمد هذا المنهج على مختلف أدوات جمع البيانات، كالمقابلة الشخصية، والملاحظة المباشرة، والملاحظة بالمشاركة والاستمارة، الاستبيان وغيرها من الأدوات التي تساعد الباحث في جمع المعلومات.

3- حدود الدراسة:

- **المجال الزماني للدراسة:** أجريت الدراسة الميدانية سنة 2021 ـ 2022
- **المجال المكاني للدراسة:** أجريت الدراسة الميدانية بمؤسستين وهما (متوسطة فرحات عيسى بقراريب بلدية عمر متوسطة جوهري علي الخوني و إخوانه ببلدية عمر)
- **المجال البشري للدراسة:** يخص تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط و(هم ذكور و اناث).

4 - عينة الدراسة:

أ- مفهوم عينة الدراسة:

تعرف على أنها مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة التي يتم اختيارها بطريقة مناسبة، وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كل مجتمع الدراسة الأصلي، فالعينة تمثل جزءًا من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والصفات ويتم اللجوء إليها عندما تعني الباحث عن دراسة كافة وحدات المجتمع. (زوليف و الطروانة)

ب - شروط اختيار العينة :

من أهم الشروط الواجب مراعاتها عند اختيار العينة:

- أن تكون بعيدة عن الانحياز والمحايدة، أي اختيارها بشكل عشوائي في مكونات مجتمع البحث الأصلي
- تحقيق التجانس بين مختلف مكونات مجتمع الأصلي وفي حال عدم القدرة على تحقيق ذلك خاصة في المجتمع غير متجانس، فيستوجب على الباحث تجزئته إلى مجتمعات أصغر متجانسة.
- أن تمثل العينة مجتمع البحث الأصلي بشكل صحيح والأمثل لمجتمعنا آخر
- مناسبة حجم العينة ونوعها مع الأهداف الأساسية للبحث ومع طبيعة مجتمع البحث وطبيعة المشكلة المراد دراستها من خلال هذا البحث.

جـ - نوع العينة :

انطلاقا من المجتمع الأصلي للدراسة اعتمدنا في بحثنا على العينة العشوائية التي تبدو الأقرب إلى تمثيل المجتمع الأصلي لهذه الدراسة.

كما أن العينة العشوائية أحد أنواع العينات الاجتماعية حيث أنها تعتمد على نظرية اجتماعية في اختيار وحداتها وتقدير ثوبتها. وتعد هذه المعاينة أبسط المعاينات لكنها أهمها وأكثرها أصالة، حيث تكونت العينة الفعلية من 52 تلميذ وتلميذة موزعين على المستويات الدراسية الأربعة (سنة أولى متوسط، والثانية، والثالثة، والرابعة متوسط)

الجدول التالي يمثل مجتمع وعينة الدراسة:

المستوى الدراسي		سنة أولى		سنة الثانية		سنة الثالثة		سنة الرابعة		
الجنس		إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	المجموع
اسم المؤسسة	متوسطة جوهري علي الخوني و إخوانه بعمر محطة	5	5	4	2	3	2	3	2	26
	متوسطة فرحات عيسى بقاريب	5	3	6	4	3	3	1	1	26
										52

5-أدوات الدراسة:

لا تقوم أي دراسة الا باستخدام أدوات تمكن الباحث من جمع واستقاء المعلومات عن الظاهرة حيث، تعد مرحلة جمع المعلومات من المراحل الأساسية في أداء البحث العلمي الذي يحتاج إلى عناية خاصة من قبل الباحث وتطلبت منا هاته الدراسة الجمع والإلمام بين أدوات مختلفة تمكننا من تناول هذه الدراسة وفهمها، ومعالجتها من جميع الجوانب، حيث أعتمدنا في هذه الدراسة المتواضعة على ثلاث أدوات التي نراها مناسبة لدراستنا وهي كالآتي:

أ - الملاحظة : L'Observation

تعد الملاحظة من أهم أدوات جمع المعلومات في جميع العلوم ومع أن استخدامها في العلوم الاجتماعية قد لا يوصل إلى الدقة العلمية لأن جمع وتفسير بياناتها تتحكم فيها خواص الظاهرة الإنسانة، إلا أنها لا تزال من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما خاصة في البحوث الوصفية لكونها تسمح بجمع المعلومات التي لا يستطيع الباحث الحصول عليها بأدوات أخرى كالاستمارة والمقابلة أو الوثائق ...

وتعرف الملاحظة على أنها عملية مراقبة أو مشاهدة السلوك والظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير و تحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة.

(ربحي مصطفى عليان،عثمان محمد غنيم، 2000 ص 112)

والملاحظة العلمية هي " التي تمكن الباحث من ملاحظة الظاهرة موضوع الدراسة مرة ثانية للتحقق من صحتها، فهي تتميز بوضوح الهدف الذي نريد تحقيقه (غريب أحمد السيد ص، 276)

لكن لم نتمكن من استخدام هذه الأداة البحثية الهامة في الدراسة الميدانية، بسبب جائحة كورونا الذي سبق وأشرنا إليه.

ب – المقابلة :

هي أداة من أدوات جمع البيانات، كما هي محادثة موجهة يقوم بها الفرد مع آخر أو أفراد آخرين لاستغلالها في بحث علمي، أو الاستعانة بها في التوجيه والتشخيص للعلاج. (ابراهيم العسل1997ص 113)

ونهدف من خلال توظيف هذه الأداة في الدراسة الحالية إلى معرفة واقع انتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي بين صفوف تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، وكذلك التعرف على أهم مظاهر وأشكال هذه الظاهرة بالإضافة الى العوامل المؤدية وتأثير العنف المدرسي في زيادة الضغوط النفسية لدى تلاميذ الضحايا للعنف.

6- مقاييس الدراسة:

أ – **مقياس العنف المدرسي:** من إعداد الباحث" بياركوزلين "Coslin Pierre (1997) والذي تم ترجمته من طرف الباحثة خالدي خيرة(2007)، حيث يتكون هذا المقياس من 40 فقرة مقسمة إلى ثلاثة محاور، وهي :

- **محور العنف المادي:** هو ألحاق الأذى بالآخر جسديا وتضم 16 فقرة.
- **محور العنف اللفظي:** وهو العنف الذي يهدف إلى ايذاء من الآخرين عن طريق الكلام ويضم 10 فقرات.
- **محور العنف الرمزي:** هو من طرق التعبيرية أو الرمزية تعبر في مضمونها عن العنف وتضم 14 فقرة.

وتتم الإجابة عليه باختيار بديل من البدائل الثلاثة: (دائما، أحيانا، أبدا.)

* **الخصائص السيكو مترية لمقياس العنف المدرسية:**

1 - الصدق:

- **صدق الاتساق الداخلي:** وهو يشير الى قوة ارتباط درجات كل بعد مع الدرجة الكلية للاختبار حيث يتم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للاستبانة.

ومن خلال تطبيقه على عينة حجمها 30 تلميذ وتلميذة من خارج عينة الدراسة، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وكذلك معامل الارتباط بين درجة المحور والدرجة الكلية للمقياس .وتراوحت قيم الارتباطات بين درجات الفقرات ودرجة المحور الذي تنتمي إليه بين (**0.19** و **0.95**) و جميعها دالة إحصائيا (**0.01**) كما تم حساب معاملات الارتباط بين محاور المقياس والدرجة الكلية للمقياس وتراوحت بين (**0.77** و **0.98**) وهي دالة إحصائيا عند. (**0.01** a).

2 - الثبات:

- **ثبات الاتساق الداخلي:** تم حساب ثبات المقياس عن طريق معامل ارتباط ألفا كرونباخ لكل محور، والمقياس ككل، حيث وجد معامل ثبات المقياس ككل (**0.94**) وللمحاور : محور العنف اللفظي (**0.50**) و محور العنف المادي (**0.65**) محور العنف الرمزي(**0.82**) وهو معامل ثبات مرتفع ودالا على ثبات المقياس
- **الثبات عن طريق التجزئة النصفية:** ايجاد معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية بين النصف الأول و النصف الثاني من المقياس، و بلغ معامل الثبات بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون (**0.78**) و هي قيمة مرتفعة تؤهله لاستخدام في القياس.

من هنا نستنتج أن المقياس يتميز بصدق وثبات عاليين، وبالتالي فهو صالح للاستخدام في جمع البيانات، كما يمكن اعتبار الاستبيان صادقا واعتماده كاستبيان يقيس مظاهر وأسباب العنف في الوسط المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط.

د – مقياس الضغط النفسي:

تم استخدام مقياس الضغوط النفسية الذي اعدته داود (1995) لقياس مستوى الضغوط النفسية لدى الطلبة المراهقين ويتكون المقياس من (61) فقرة موزعه على ثمانية مجالات:

مجال المدرسة، مجال النفسي، العلاقات مع الوالدين والاخوة، العلاقة مع الزملاء، العلاقة مع المدرسين، الأمور المالية والاقتصادية، العلاقات مع الجنس الاخر والانفعالات والمشاعر والمخاوف، والتخطيط للمستقبل. وقد أدرج امام كل فقرة من الفقرات مقياسا متدرجاً من ثلاث درجات حسب أسلوب ليكرت على النحو التالي: (1 = لا أعاني من هذه المشكلة، 2= أعاني من هذه المشكلة بدرجة بسيطة، 3= اعاني من هذه المشكلة بدرجة شديدة). وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين (61– 183) حيث يدل اقتراب درجة الفرد من الحد الاعلى (183) على أنه يعاني بدرجة عالية من الضغط النفسي، واقترابه من الحد الادنى (61) انخفاض مستوى الضغط النفسي لدية.

الخصائص السيكو مترية لمقياس الضغط النفسي:

* **ثبات المقياس**

لحساب معامل الثبات استخدمت الطالبة داود (1995) طريقة الاختبار و إعادة الاختبار بفاصل زمن بين التطبيق الأول و التطبيق الثاني مقداره اسبوع واحداً . وذلك على عينة من الطلبة الصفوف السادس , السابع , الثامن , التاسع , العاشر . في منطقة عمان و الزرقاء , بلغ حجمها (134) طالباً و طالبة (67) من الذكور , (67) من الاناث و كان ثبات عينة الذكور 0.98 وعينة الاناث 0.89 و للعينة

جميعها 0.93، كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي للأداة حسب معادلة كرونباخ الفا على عينة الثبات المكونة من (134) طالباً وطالبة , فكانت معاملات الاتساق الداخلي لمجالات الأداة على النحو التالي :

مجال المدرسة و النحو الصفي، ومجال العلاقات مع الاخوة، ومجال العلاقة مع الزملاء، ومجال العلاقة مع المدرسين ومجال الأمور المالية والاقتصادية، والعلاقة مع الجنس الآخر والمشاعر والمخاوف والانفعالات 0,75 ومجال التخطيط للمستقبل 0.94 , أما معامل الاتساق للأداة ككل فكان 0.93.

* **صدق الأداة:**

لقياس صدق الأداة قامت الطالبة داود بإيجاد صدق المحتوى للأداة من خلال صدق المحكمين حيث عرضت الأداة على (50) مرشداً ومرشدة في مدارس(عمان والزرقاء ومادبا) لتحديد فيما إذا كانت الفقرات التي احتوت عليها الأداة تتناسب مع ما أعدت من اجله , أي قادرة على قيس مستوى الضغط النفسي لدى التلاميذ وذلك اعتماداً على خبرة المرشد في العمل الارشادي , ومعرفة بخصائص مرحلة المراهقة وسماتها , بالاضافة إلى ذلك عملت على حساب الصدق للأداة , وذلك من خلال مقارنة الأداء العام لمجموعتين من الطلبة ؛ الأولى وبلغ عددها (30) طالباً وطالبة لا تعاني من المشكلات , والثانية وعدد أفرادها (30) طالباً وطالبة وتعاني من عدد كبير من المشكلات , وقد حدد عدد الطلبة في المجموعتين حسب تقديرات معلميهم ومرشديهم اعتماداً على فقرات الأداة . وقد ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين المجوعتين حيث كانت قيمة الإحصائي (ت) 3.15 عند مستوى الدلالة 0.0002 وقد استخدم في هذه الدراسة مقياس الضغوط النفسية الذي أعدته داود (1995) وذلك لأن هذا المقياس طبق على البيئة الأردنية، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات الصدق والثبات له.

خلاصة:

حاولنا من خلال هذا الفصل الذي كان عبارة عن دراسة تطبيقية من أجل الإحاطة والإلمام بجوانب الموضوع ومحاولة إلقاء وتطبيق ما تناولناه في الجانب النظري على الجانب التطبيقي باستعمال مختلف الأدوات والأساليب الإحصائية وشرح نتائجها وتفسيرها، لكن لم نستطع تطبيق المقاييس للتوصل الى النتائج، وذلك بسبب الفيروس الذي اجتاح البلاد، فقد تعذر علينا الذهاب الى المدارس وتطبيق ما تطرقنا اليه من إجراءات منهجية.

خاتمة

خاتمة

إن الموضوع الذي تناولناه في دراستنا، من المواضيع التي حظيت اهتماما كبيرا من الباحثين، حيث استحوذ اهتمام المختصين في علم النفس وعلوم التربية، لأن موضوع العنف المدرسي والضغوطات النفسية، امتد جميع الفئات العمرية، بما فيها فئة المراهقين المتمدرسين، خاصة مرحلة التعليم المتوسطة حيث تعتبر مرحلة جدا صعبة باعتبارها فترة انتقالية من الطفولة الى المراهقة.

ومن خلال الدراسة التي قمنا بها التي كانت حول ظاهرة العنف في الوسط المدرسي ومدى تأثيرها على الضغوطات النفسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، والتي تضمنت جانبين حيث كان الجانب الأول عبارة عن جانب نظري الذي يحتوي على ثلاثة فصول، بداية كان عبارة عن مدخل وهو يعتبر إطار عام للدراسة أما الفصل الثاني والثالث وفيه مختلف التعاريف والدلالات المتعلقة بالعنف المدرسي والضغوطات النفسية وأهم الأساليب الاستراتيجيات للتقليل والتخفيف والوقاية منهما.

حيث تطرقنا الفصل التطبيقي إلى المعطيات المنهجية للدراسة حيث يتم استعمالها بغية الوصول إلى النتائج المتحصل عليها ، حيث اتبعنا من ناحية الجانب المنهجي لدراستنا الحالية استخدمنا المنهج الوصفي الذي وجدناه مناسبا لوصف ظاهر العنف في الوسط المدرسي، كما تطرقنا إلى أدوات جمع المعلومات لتسهيل عملية الكشف عن الظاهرة وذلك باستخدام الملاحظة التي تعتبر الأداة المهمة لوسائل جمع المعلومات لأنها مباشرة ، و اعتمدنا على المقابلة و الاستبيان و ذلك بطرح مجموعة من الأسئلة على تلاميذ التعليم المتوسط بجميع مستوياتها، و ذلك معرفة ماهي أهم الأسباب و العوامل المؤدية للعنف في الوسط المدرسي ، و ما مدى تأثير العنف على التلميذ من جميع الجوانب، خاصة النفسية لمعرفة ما مدى زيادة العنف في ضغوط النفسية لدى التلاميذ المعنفين.

استنتاجا لما توصلنا اليه نظريا من خلال هذه الدراسة، يبقى موضوع العنف المدرسي من السلوكات الغير المرغوب فيها داخل أساور المؤسسات التربوية، لأنه من الغير الأخلاقي التصرف مع الآخريق بطريقة غير لائقة، فالعنف يعتبر خدش للمبادئ الأخلقية ولا تتماشى مع ديننا الحنيف، لأن ديننا دين معاملة، ولأن العنف يلحق الضرر بالآخرين سواء كان ماديا أوجسديا أو نفسيا، فهو يترك آثار قد تسبب للتلميذ العديد من المشاكل والاضطرابات، مما يسسب له عقد نفسية و ضغوطات قد تؤدي به الى فقدان توازنه، و مما توصلنا إليه أيضا من خلال التطرق الى الضغوطات نستنتج أنها من أكثر العوامل إثارة للتوتر و الصراع الداخلي، حيث يشكل هو أيضا آثار سلبية وخيمة على حياة التلميذ، وذلك نتيجة لأحداث ضاغطة مثل العنف، فهو بذلك يكون من أهم مسببات القلق و العدوان و الاكتئاب و تدني في المستوى الدراسي، و من ثم فشل و كراهية المدرسة، وبذلك يمكن اعتبار أيضا الضغوطات النفسية المدرسية هي الضغوطات النفسية التي يتعرض لها التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة، من بينهم تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط فهم أكثر عرضة للعنف والضغوطات النفسية باعتبارهم يمرون بمرحلة حرجة وهي مرحلة المراهقة، و على هذا الأساس إخترنا موضوع دراستنا ليكون حول أهم شريحة في المجتمع و هم المتمدرسين الذي هم في مرحلة صعبة، و ذلك لتسليط الضوء على أهم مرحلة و هي التعليم المتوسط، و ذلك للتوصل إلى حلولا و تطبيقها عليها للتقليل و التخفيف عليهم و توعيتهم.

لكن تعذر علينا القيام بدراسة الميدانية حول هذه الدراسة، ولم نستطع الالتحاق بالمتوسطات، وذلك بسبب جائحة " كورونا "، ولم نتمكن من تطبيق هذه الأدوات، لذا نود أن تكون هناك مستقبلا دراسة ميدانية حول هذه الدراسة والتوصل الى النتائج ومحاولة إعطاء حلولا لها.

الاقتراحات:

- ✓ إجراء دراسات ميدانية على مؤسسات تعليمية أخرى لمعرفة الأساليب التي يستخدمها التلاميذ في مواجهة ما يتعرضون إليه التلاميذ من ضغوط أثناء دراستهم.
- ✓ إجراء د راسة حول علاقة العنف المدرسي بالضغوط النفسية
- ✓ أجراء المزيد من الد راسات التي يمكن أن تتناول العنف المدرسي من كل الجوانب.
- ✓ ربط العنف المدرسي بمختلف بمتغيرات أخرى
- ✓ تنظيم برامج ودورات إرشادية وتوجيهية للتلاميذ في المؤسسات التعليمية لتعريفهم ببعض الأساليب الإيجابية التي قد تساعدهم على التكيف مع العنف في الوسط المدرسي والضغوط النفسية وتنمية أساليب مواجهة إيجابية.
- ✓ إجراء مقابلات دورية للتلاميذ من طرف أخصائيين نفسانيين للوقوف عمى المعاناة النفسية لهم.
- ✓ مساعدة التلاميذ قدر الإمكان للتخلص من الضغوطات النفسية
- ✓ التعاون والتنسيق فيما بين أفراد الطاقم المدرسي لتعزيز النشاطات الإيجابية للتلاميذ.
- ✓ إعطاء فرصة للتلاميذ للتعبير على انشغالاتهم ومعاناتهم، قصد التكفل بها
- ✓ التواصل مع أفراد أسرهم للوقوف على مشكلاتهم الأسرية.
- ✓ ضرورة الاهتمام بالمراهقين وذلك لصعوبة هذه المرحلة العمرية مع وضع برنامج وقائي للتقليل من ظاهرة العنف المدرسي.
- ✓ تنظيم نشاطات رياضية ليم قصد تفريغ شحناتهم السلبية.
- ✓ توجيه التلاميذ إلى بعض النشاطات كالمطالعة في أوقات الفراغ.

- ✓ العمل على اختيار تدريس بعض المواد الد راسية التي تنمي مها رات الإبداع والابتكار والطموح وبما يتفق مع الواقع الاجتماعي والتعليمي.
- ✓ العمل على الكشف سمة الطموح الد راسي للتلاميذ وترشيده بما يتفق مع نموهم النفسي والانفعالي والاجتماعي ولما يخدم نجاحاتهم الد راسية الآنية والمستقبلية.
- ✓ اعتماد أسلوب الحوار في حل المشكلات التربوية والإدارية داخل الوسط المدرسي المتعمقة بالتلميذ والأستاذ وغيرهم من الشركاء الفاعلين في العملية التربوية.
- ✓ التأكيد على الاهتمام بالجانب الأخلاقي والتمسك بالقيم الدينية والمبادئ الأخلاقي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع بالعربية

القرآن الكريم

1. إبـراهيم العسـل (1997): الأسـس النظريـة والأسـاليب التطبيقيـة فـي علـم الاجتمـاع ط1 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت
2. أبـو دلـو جمـال (2009): الصـحة النفسـية ط1 الأردن دار أسـامة للنشـر والتوزيـع عمـان الأردن.
3. أبـو نـدى (2015): الضـغط النفسـي فـي العمـل وعلاقتـه بالمرونـة النفسـية لـدى العـاملين بمستشفى كمال، شمال غزة فلسطين.
4. أحمـد رشـيد عبـد الـرحيم زيـادة (2007): العنـف المدرسـي بـين النظريـة و التطبيـق ط1 مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع عمان.
5. أحمد عكاشة (1997): الطب النفسي المعاصر ط5 ، مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة
6. حسين توفيق إبراهيم (1988): ظاهرة العنف المدرسي في مصر دراسة كمية تحليل مقارنة في المستقبل العربي العدد 117 بيروت.
7. حسـين طـه (2007): اسـتراتيجيات إدارة الغضـب و العـدوان دار الفكـر للنشـر و التوزيـع عمان الأردن .
8. حسـين علـي فايـد (2009): المشـكلات النفسـية الاجتماعيـة ط1 ، مكتبـة طيبـة للنشـر و التوزيع القاهرة.
9. حسين محمد عبد المؤمن (1986): سيكولوجية غير العاديين وتربيتهم دار الفكر الجامعي قسم علم النفس الإسكندرية.

10. حسين محي الدين أحمد (1987): التنشئة الأسرية و الأبناء الصغار الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، مصر.

11. حفتي قدري (2002): أساليب مواجهة الضغوط لدى تلاميذ الإعدادية والثانوية، رسالة دكتورة جامعة عين الشمس.

12. حمدي الحجار (2005): فن العلاج الطب النفسي السلوكي دار العلم للنشر و التوزيع بيروت.

13. خليل وديع شكور (1997): العنف و الجريمة دار العلوم للنشر و التوزيع بيروت .

14. دانيال جولمان (2000): ترجمة ليلى الجبالي، الذكاء العاطفي، عالم المعرفة الكويت.

15. رضوان سامر جميل (2002):الصحة النفسية ،ط1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع عمان.

16. زيدان أحمد السرطاوي، عبد العزيز السيد الشخص (1998): قياس الضغوط النفسية وأساليب المواجهة والاحتياجات لأولياء أمور دار الكتاب الامارات.

17. زيدان محمد (1993): النمو النفسي للطفل المراهق و نظريات الشخصية دار الشروق للنشر و التوزيع، جدة.

18. سامر جميل رضوان (2002): الصحة النفسية ط1 دار المسيرة لبنان.

19. سلامة أحمد العزيز (2001): أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة مكتبة الفلاح بيروت.

20. شحاتة سليمان (2007): أساليب البحث العلمي، ط1 دار الثقافة للنشر عمان، الأردن.

21. الشربيني زكريا أحمد (1994): المشكلات النفسية و التخلف العقلي على ضوء علم النفس المعرفي ، المفاهيم النظريات و البرامج ط 1 دار الوفاء للنشر و التوزيع

22. شـيخاتي سـمير (2003): الضـغط النفسـي طبيعتـه، أسـبابه، المسـاعدة الذاتيـة ط1، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع لبنان.

23. شـيلي تـايلور (2008): ترجمـة وسـام درويـش بريـك و فـوزي شـاكر داود ، علـم الـنفس الصحي ط1، دار حامد للنشر و االتوزيع عمان .

24. طـه عبـد العظـيم (2006): سـيكولوجية العنـف المفهـوم، النظريـة ، العـلاج مكتبـة الملـك فهد الوطني ط1 الرياض.

25. طـه عبـد العظـيم حسـين (2007) : سـيكولوجية العنـف المدرسـي دار الجامعـة الحديـد الإسكندرية.

26. عبـاس مـدني (1989):النوعيـة التربويـة فـي المراحـل التعليميـة ، مكتبـة التربيـة العربيـة للنشر و التوزيع الرياض .

27. عبـد الرحمـان محمـد أبـو توتـة (1999): علـم الإجـرام المكتـب الجـامعي الحـديث للنشـر و التوزيع الإسكندرية ، مصر.

28. عبـد العظـيم طـه حسـين سـلامة (2006): إدارة الضـغوط النفسـية و التربويـة دار الفكـر للنشر و التوزيع ،عمان .

29. عبـد الله الطراونـة (2009): مبـادئ التوجيـه و الإرشـاد التربـوي ط1، دار يافـا للنشـر و التوزيع عمان الأردن.

30. عبـد المحمـود عبـاس أبـو شـامة (2005): العنـف الأسـري فـي ظـل العولمـة ط1 ، جامعـة نـايف العربيـة للعلـوم الأمنيـة مكتبـة الملـك فهـد الوطنيـة للنشـر و التوزيـع ، المملكـة العربيـة السعودية الرياض.

31. العزيـز أحمـد نايـل وأبـو أسـعد عبـد اللطيـف (2009): التعمـل مـع الضـغوط النفسـية دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن.

32. عسكر علي (2003): ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها ط3 دار الكتاب الحديث القاهرة مصر.

33. عليان ربحي مصطفى (2000): مناهج وأساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع القاهرة.

34. فاطمة عبد الرحيم نوايسة (2013): الضغوط النفسية وأساليب المساندة ط1 دار المنهاج للنشر والتوزيع، الارن.

35. فيلة فاروق عبده ، السيد محمد عبد المجيد (2005): السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية ،ط1 دار المسيرة للنشر و الوزيع عمان .

36. كمال الدوسقي (1961): علم النفس العقابي دار المعارف مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع القاهرة.

37. ماجدة بهاء الدين السيد عبيد (2008): الضغط النفسي و مشكلاته و أثره على الصحة النفسية ، دار صفاء للنشر و التوزيع عمان ، الأردن.

38. محمد عبد المختار (1999): الإغتراب و التطرف نحو العنف دار غريب للنشر و التوزيع القاهرة ، مصر.

39. محمد منير كراشة (2009) : العنف الأسري سوسيولوجية الرجل العنيف و المرأة المعنفة جامعة اليرموك ط1 الأردن.

40. هارون توفيق الرشيدي (2003): الطب النفسي و هموم الناس دار المعارف للنشرو التوزيع بيروت.

41. وليد السيد خليفة ،مراد علي (2007): االضغوط النفسية و التخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع ط1 ، مصر.

الرسائل و الأطروحات:

42. أبو يوسف هبة (2014) : الاتجاه نحو المخاطر و علاقته بالنسب و أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى المرابطين في محافظة خانينوس ، رسالة ماجيستير الصحة النفسية .فلسطين

43. أحمد حويتي (2003 – 2004): العنف المدرسي في المجتمع ، مداخل معرفية أعمال الملتقى الدولي 9 مارس 2003) جامعة بسكرة

44. الشهري علي نوح بن عبد الرحمان (2008–2009):العنف لدى الطلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية و الاجتماعية في مدينة جدة ، رسالة ماجستير في الارشاد النفسي جامعة أم القرى السعودية

45. عبدي سميرة (2011): الضغط النفسي و علاقته بسلوكيات العنف و التحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15 –17) سنة مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس ، جامعة منتوري قسنطينة .

46. العنزي عياش سمير معزي (2004): علاقة الضغوط النفسية ببعض المتغيرات الشخصية لدى العاملين في المرور بمدينة الرياض ، رسالة استكمالا للحصول على الماجستير في العلوم الاجتماعية جامعة نايف العربية للعلوم ، الرياض.

47. كروم خميسي (2005): الضغط النفسي و علاقته بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانويات دراسة ميدانية بولاية الاغواط ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي.

48. معتوق جمال (1993): العنف ضد النساء ، رسالة ماجيستير معهد علم الاجتماع جامعة الجزائر.

49. منى بنت عبد الله نيهان العامدية (2004): أبعاد مفهوم الذات لدى العاملات والغير عاملات، علاقة ومستوى الضغوط النفسية و التوافق النفسي الأسري بمحافظة الداخلية مذكرة لنيل شهادة الماجستير.

المجلات:

50. أبو حطب فؤاد وصادق آمال (2006): نمو الانسان من مرحلة الجنين الى مرحلة المسنين مكتبة الأنجلو للنشر والتوزيع المصرية القاهرة

51. بوحوش عمار و ذنيبات محمد (1995) : مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية

52. الخفاجي حياوي زينب، عبد النبي هناء (2001): أحداث الحياة الضاغطة و علاقتها بدافعية الإنجاز و فاعلية الذات لدى المرأة العاملة في بعض دوائر الدولة في مركز محافظة البصرة، مجلة أبحاث البصرة العلوم الإنسانية ص 153–179

53. سلاف مشري (2016): الضغط النفسي في المجال المدرسي : المفهوم و المصادر و استراتيجيات المواجهة ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية / جامعة بابل ، جامعة الوادي العدد 29 .

54. _ Laz arus R and folkmans (1984): stres appraisal and coming springer ,New Yourk

55. _Spielber,C ,(1979):Understaning stress and anxiety,LondonHaeper & Row,Publishers

56. _Taylor,S,(1995):health psychology,third edition,New Yourk, me Graw,Hill international editions

الموقع الالكتروني:

57– https//www.psyco-dz info/2016/10/blog-post_57 html

الملاحق

ملحق 1 : مقياس العنف المدرسي لخالدي خيرة (2007) :

الرقم	العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
01	التدخل في الدرس دون إذن الأستاذ.			
02	مقاطعة التلاميذ الآخرين أثناء تدخلاتهم.			
03	مقاطعة الأستاذ أثناء إلقائه الدرس.			
04	التعليق على الدرس بأسلوب غير لائق.			
05	التكلم على بصوت عالٍ خارج موضوع الدرس.			
06	التعبير عن الملل بواسطة حركات أو أصوات.			
07	إلقاء القاذورات في فناء المدرسة .			
08	شتم التلاميذ.			
09	شتم الأستاذ.			
10	الكتابة على جدران أو الطاولات			
11	إحداث فوضى داخل القسم			
12	تتمرد عن القوانين و النظم المدرسية			
13	هز الكتف عندما يكلفه الأستاذ القيام بشيء ما .			

14	عدم تقبل الانتقادات و الملاحظات .			
15	رفض الخضوع للسلطة المدرسية .			
16	تتعامل بعنف مع أثاث المدرسة .			
17	تهديد المعلم بالإعتداء الجسدي .			
18	القيام بتمرير ألفاظ داخل القسم .			
19	تهديد الإداريين .			
20	ضرب الأدوات بقوة على الطاولة .			
21	الضحك مع أحد الزملاء داخل القسم .			
22	ضرب زميل داخل القسم .			
23	الضحك مع أحد الزملاء داخل القسم .			
24	ضرب زميل داخل القسم .			
25	تقليد أصوات الحيوانات، غناء، تصفير،أثناء الدرس.			
26	إحداث ضجيج بالأدوات أو الأثاث .			
27	رسم رسومات غير لائقة على السبورة.			
28	النظر إلى المعلم بنظرات احتقار.			

29	استعمال الخشونة مع الزملاء أثناء اللعب .			
30	القيام بأشياء أخرى (لعب،رسم...إلخ) أثناء الدرس.			
31	تعمد كسر باب القسم.			
32	تناول الأطعمة أو الشرب أثناء الدرس.			
33	سرقة أدوات الزملاء.			
34	إتلاف سيارات المدرسين و الإداريين .			
35	الخروج من القسم القسم دون إذن الأستاذ .			
36	تقوم بالسخرية من المدرسين .			
37	ضرب أستاذ بسبب توبيخه.			
38	تخريب ممتلكات الزملاء.			
39	إحضار ممنوعات الى القسم (مفرقعات ،مواد حادة سكين....)			
40	تخريب ممتلكات المرسة.			
41	الرفض المعلن المشاركة في النشاطات داخل القسم .			
42	رمي الأستاذ بأشياء عندما يدير ظهره.			
43	القيام بحركات تحدث اضطرابات داخل القسم.			

44	الميل الى مشاهدة أفلام العنف و الضرب .			
45	إحداث شغب بين الحصص.			

ملحق 2 : مقياس الضغوط النفسية لداود نسيمة(1995) :

الرقم	الفقرة	لا أعاني من مشكلة	أعاني بدرجة بسيطة	أعاني بدرجة شديدة
	درجة الموافقة / رقم الفقرة	1	2	3
1	أعاني من مستوى تحصيلي المدرسي بشكل عام			
2	أعاني من تدني تحصيلي في المواد العلمية (الرياضيات والفيزياء).			
3	أعاني من تدني تحصيلي في اللغة الإنجليزية			
4	أعاني من ضعف قدرتي على الاستيعاب			
5	أنسى كل أو بعض ما أدرسه			
6	لا أجد الرغبة الكافية في الدراسة			
7	لا يتوفر لي جو ملائم للدراسة في البيت			
8	كثيراً ما أشعر بالملل داخل الصف			
9	أعاني من ضعف التركيز أثناء الدراسة			
10	يزعجني ما يفعله بعض الطلبة لعرقلة الحصص			
11	أخاف من الامتحانات			

12	أجد صعوبة في توجه الأسئلة إلى المعلم			
13	لا أعرف كيف أدرس			
14	أعاني من السرحان (أحلام اليقضة)			
15	أعاني من كثرة تشتت انتباهي داخل الصف			
16	**أجد صعوبة في التفاهم مع والداي أو إحداهما**			
17	لا يهتم والدي بدراستي			
18	يكلفني أهلي بمعظم أشغال البيت			
19	**يعاملني أخي الأكبر معاملة سيئة ويحاول فرض سيطرته علي**			
20	أعاني من قسوة والدي في تعامله معي			
21	أعاني من كثرة الشجار أخوتي			
22	أعاني من احترام والدي لرأي			
23	والداي يفضلان أخوتي علي			
24	لا أستطيع مصارحة والداي بمشاكلي			
25	يتدخل والداي في اختيار أصدقائي			
26	والداي يتوقعان مني أكثر مما أستطيع			
27	**أعاني من تدخل والداي أو إحداهما في شئوني الخاصة**			

28	علاقتي بالمدرسين أو بعضهم سيئة			
29	**يزعجني أن المعلمين غير منصفين في تعاملهم مع الطلبة**			
30	أشعر أن المعلمين لا يحترمون الطلبة			
31	أشعر أن المعلم لا يهتم بي			
32	يوبخني المعلم ويهنني أمام الصف			
33	أخاف من المعلم			
34	لا يوجد لي صديقات / أصدقاء			
35	زميلاتي / زملائي لا يحبونني			
36	يتعامل معي زميلاتي / زملائي بأنانية			
37	كثيرا ما أتشاجر مع زميلاتي / زملائي			
38	يضايقني مزاح زميلاتي /زملائي معي			
39	يوبخني زملائي / زميلاتي بألفاظ نابية			
40	يناديني زملائي /زميلاتي بألقاب لا أحبها			
41	لا يتقبل زملائي / زميلاتي أختلف معهم في الرأي			
42	لا يحترم زملائي / زميلاتي مشاعري			
43	لا أعرف كيف أكسب الأصدقاء / الصديقات			

44	مصروفي اليومي لا كيفيني			
45	لا أملك ثمن الكتب والدفاتر والمستلزمات المدرسية			
46	دخل أسرتي لا يكفي لتغطية نفقاتنا المعيشية			
47	أعاني من الخجل من الجنس الآخر			
48	أعاني من تورطي في علاقة مع الجنس الآخر			
49	أشعر بالاكتئاب والحزن في كثير من الأحيان			
50	يسيطر علي الخجل عندما أكون في جماعة			
51	يضايقني أنني سريع الغضب			
52	أعاني من الأرق			
53	أشعر بالقلق في كثير من الأحيان			
54	أشعر بالملل في كثير من الأحيان			
55	أخاف من الفشل الدراسي			
56	لا أعرف كيف أعبر عن نفسي بوضوح			
57	معدلي لا يؤهلني لدراسة التخصص الذي أحب أن أدرسه			
58	إمكانياتنا المالية لا تمكنني من إكمال دراستي			
59	لا اعرف ماذا أفعل بعد أن أكمل التوجيهي			
60	لا يوجد لدي معلومات عن فرص الدراسة في المستقبل			